مجلات أميركية
JOURNALUSA

المعونات الغذائية الأميركية: تقليص الجوع في العالم

وزارة الخارجية الأميركية / مكتب برامج الإعلام الخارجي

يوفر مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الاميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنشر هذه المجلات بيانات السياسة الاميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف إقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.

تنشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تنُشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الانترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال حماية لحقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.

توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجداول بالتواريخ اللاحقة لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الانترنت في الموقع:
http://usinfo.state.gov/journals/journals.htm
(باللغة الإنجليزية). وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

Editor, eJournal USA: Global Issues
IIP/T/GIC
U.S. Department of State
301 4th St. SW
Washington, DC 20547
United States of America
E-mail: ejglobal@state.gov

مجلات أميركية
JOURNALUSA

منسق مكتب برامج الإعلام الخارجي: جيريمي كيرتن
المحرر التنفيذي: جوناثان مارغوليس

المحرر الإبداعي: جورج كلاك
رئيس التحرير: ريتشارد هاكابي
مدير تحرير الطبعة العربية ... مفيد الديك
مدير التحرير: بروس أوديسي
مدير الإنتاج: تيم براون
مساعدة مدير الإنتاج.... كلوي إليس
إخراج الإنترنت ... تيم براون

محررة النص: كاثلين هاغ
محرر الصور: ماغي سليكر
مصمم الغلاف: تيد مكسينسكي
أخصائية المراجع: أنيتا غرين
المحررة المشاركة: ألكزاندرا عبود

حول هذا العدد

من المرجح أنك لا تشعر بالجوع– بالجوع الحقيقي، بذلك النوع من الجوع الذي يجعل الناس خاملين وفاتري الهمة، ضعفاء معرضين للإصابة بالأمراض بسهولة، بل وربما يقضي عليهم.

إلا أن هناك حوالى 850 مليون شخص حول العالم ممن يعانون من الجوع وسوء التغذية. وفي العام 1996، التزم الزعماء الذي حضروا قمة الغذاء العالمي بتخفيض عدد الناس الجياع في العالم إلى النصف بحلول العام 2015.

ولا يبدو من المحتمل أن ذلك سيتحقق، مع أن المزارعين ينتجون أكثر بقليل مما يكفي من الغذاء لإطعام جميع سكان العالم.

وقد أوصلت الثورة الخضراء في القرن العشرين أنواع الذرة والأرز والقمح التي تغل محاصيل وفيرة إلى الدول النامية، مساهمة بذلك على الأرجح في تجنيب الكثيرين المعاناة من المجاعات. ولا يعرف الآن ما إذا كان العلم سيكون قادراً على الاستمرار في إيجاد سبل لزيادة الإمدادات الغذائية العالمية بسرعة تفوق سرعة نمو سكان العالم. وتشكل التكنولوجيا الحيوية أحد العلوم التي تعقد عليها الآمال في القرن الواحد والعشرين.

ويبذل أشخاص داخل الحكومات والمنظمات غير الحكومية جهودا كبيرة لإطعام الجياع من فائض المواد الغذائية العالمي الحالي الآخذ في التناقص. وتهدف الحكومة الأميركية، وهي أكبر متبرع بالمعونة الغذائية إلى حد بعيد، تهدف أولا إلى إنقاذ حياة الناس الجياع، وثانيا إلى تحسين حياتهم لكي يتمكنوا من إطعام أنفسهم.

والعقبات كثيرة، بما في ذلك المرض والكوارث الطبيعية كالفيضانات، والكوارث التي يسببها الإنسان كالحروب، والسياسات السيئة التي تخضع لتأثيرات القرارات السياسية في الدول المانحة والمستفيدة على حد سواء.

وتناضل هذه الدول في سبيل التغلب على العقبات التي تقف في طريق تقليص الجوع. ويتطلب التغلب على العقبات السياسية إرادة سياسية. وهو أمر يشكل مادة دسمة للتفكير والتأمل.

ـــ المحررون

مجلات أمريكية
JOURNALUSA

المعونات الغذائية الأميركية: تقليص الجوع في العالم

وزارة الخارجية الأميركية / مكتب برامج الإعلام الخارجي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧
http://usinfo.state.gov/journals/journals.htm

4 **العمل معا للقضاء على الجوع**
ألان لارسون، كبير مستشاري السياسة الدولية، مكتب محاماة كونغتون وبيرلنغيتطلب إنهاء الجوع وسوء التغذية من الدول المتقدمة والنامية اتخاذ القرارات السياسية الصائبة

7 **الثورة الخضراء**
مقتطفات من محاضرة نورمان بورلوغ لدى تسلمه جائزة نوبلحققت الثورة الخضراء نجاحا مؤقتا في معركة الإنسان ضد الجوع والحرمان.

8 **إطعام الجياع عن طريق التكنولوجيا الحيوية**
راتشيل تشيذام وأندرو بينسون، مجلس إعلام الغذاء العالميبالنظر لمساحة الأرض المحدودة والمصاعب التي تواجه زراعة الغذاء في المناطق الجافة التي تنتشر فيها الآفات الزراعية والمياه المالحة، تقدم التكنولوجيا البيولوجية أسلوباً واعدا لمعالجة هذه المشكلة.

9 **كسر دورة الجوع**
مقابلة مع جوزيت شيران المديرة التنفيذية، برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدةتتوفر الوسيلة لتخفيض عدد الناس الجياع إلى النصف، وما تمس الحاجة إليه هو الإرادة السياسية لتحقيق ذلك.

12 **الإدارة الدبلوماسية للمعونة الأميركية للجياع**
السفير غادي إتش. فاسكويزتبذل البعثة الأميركية لدى وكالات الأمم المتحدة في روما جهودا كبيرة لتقليص الجوع في العالم.

13 **اللاعبون الرئيسيون في ميدان المساعدات الغذائية**
نجيلا روكر، الوكالة الأميركية للتنمية الدوليةيحتاج نقل الغذاء من المزارع الأميركية إلى متلقي المعونات الغذائية في العالم النامي إلى عدد من اللاعبين المختلفين.

16 **المزارع الأميركي والمعونات الغذائية الأميركية**
بروس أوديسي، مدير التحرير، المجلة الإلكترونية إيه جورنال يو إس إيه يتدارس الكونغرس حالياً ضمن مداولاته حول مشروع قانون المزارع الخمسي مسألة السماح بشراء بعض المعونات الغذائية الأميركية من الأسواق المحلية بدلا من شرائها من المنتجين الأميركيين فقط.

19 **الجوع: مواجهة الحقائق**
بوب بيل وديفيد كوك وماريان ليش وبريا سامباث، كير (CARE) تساعد المعونات الغذائية في حالات الطوارئ، إلا أن هناك حاجة لحلول مستديمة طويلة الأمد لتحقيق هدف تقليص عدد الجياع إلي النصف.

24 **التهديد الثلاثي لإفريقيا الجنوبية**
جوردان دي، مدير العلاقات الأميركية، برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدةتجعل الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب/الإيدز المزارعين في الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء غير قادرين على إنتاج الغذاء بسبب معاناتهم من المرض. ويمكن للمانحين زيادة فاعلية الدواء الذي يقدمونه من خلال تزويد الأسر المتأثرة بما يكفيها من الطعام.

28 **مساعدة الرعاة في القرن الإفريقي**
آن ماري ديل كاستيلو وجون غراهام، مستشاران لشؤون السياسة، الوكالة الأميركية للتنمية الدوليةأتاح تعاون مبتكر في إثيوبيا للرعاة فرصة الصمود أمام الجفاف بالإضافة إلى إعادة بناء حياتهم.

32 **معالجة سوء التغذية لدى الأطفال في المناطق الساحلية ببنغلادش**
شونبيرغ، نائبة الرئيس المشاركة، أنقذوا الأطفالهناك حاجة إلى أجل غير محدد للمعونات الغذائية والمعونات المالية في بنغلادش، حيث لا يتمكن حوالى نصف السكان من تحمل ثمن شراء ما يكفيهم من طعام.

34 **المراجع**

العمل معاً للقضاء على الجوع

ألان لارسون

يتم تشاطر تكنولوجيا الغذاء المتقدمة مع الدول النامية، كما هو الحال هنا في غامبيا حيث يقيّم المزارعون أنواع الرز المختلفة. الصورة بإذن من مركز الرز الإفريقي.

القضاء على الجوع وسوء التغذية هدف ممكن التحقيق، ولكن ذلك لن يتحقق إلا إذا اتخذت الحكومات في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء القرارات السياسية الصائبة.

ألان لارسون، وكيل وزارة الخارجية الأميركية السابق للشؤون الاقتصادية والتجارية، هو كبير مستشاري السياسة الدولية في مكتب محاماة كفنغتون وبيرلنغ بواشنطن العاصمة، ومدير المنظمة الخيرية "الخبز للعالم."

ما من هدف عالمي أهم من القضاء على الجوع. ويعاني أكثر من ٨٠٠ مليون شخص حول العالم من الجوع وسوء التغذية. ويشكل الأطفال نسبة مئوية عالية من هؤلاء الجياع.

ويشكل سوء التغذية لدى الأطفال مأساة من نوع خاص. إذ يمكن أن يؤذي الدماغ بشكل يحول بصورة دائمة دون تمكن الفرد من تحقيق جميع إمكانياته.

ويعد الأمن الغذائي حاجة أساسية جدا بحيث لا يمكن لا للأسر ولا للدول أن تعالج بفاعلية التحديات الأخرى حين لا يتوفر لديها ما يكفي من الطعام. ولا بد من التغلب على الجوع وسوء التغذية لكي يتحقق تقدم دائم في معالجة مشاكل التعليم والصحة والبيئة.

ولدى الأميركيين من جميع المشارب السياسية التزام بمعالجة مشكلة الجوع. وقد كان التغلب على الجوع أولوية قصوى بالنسبة للحكومات الأميركية في عهد الرؤساء الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء. وكانت الولايات المتحدة على مدى سنين عديدة أكبر مانح للمعونات الغذائية وأكبر مساهم في برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة.

وتشارك الجامعات الأميركية والعلماء الأميركيون في هذا الالتزام. ومنذ أن فاز نورمان بورلوغ بجائزة نوبل للسلام تقديرا لعمله الذي أدى إلى الثورة الخضراء، قدمت الجامعات الأميركية فيضا من العلماء الذين كرسوا أنفسهم لتقليص الجوع في العالم. ويقدم المواطنون الأميركيون تبرعات سخية للمنظمات غير الحكومية التي توزع المعونات الغذائية في الخارج ولمجموعات مناصرة مكافحة الجوع، كمنظمة "الخبز للعالم".

هدف قابل للتحقيق

يمكن للقضاء على الجوع أن يكون أحد أكثر التحديات الملحة التي تواجه العالم اليوم قبولاً للتحقيق. فليس هناك نقص عالمي في الغذاء. وليست القدرة على مواصلة إنتاج كميات كافية من الغذاء لتلبية حاجة

سكان العالم موضع شك.

بل ينتج الجوع عن مشاكل تتعلق بالسياسة. وتجرد الحروب
يعمل برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة على إيصال المساعدات الغذائية بسرعة في حالات الطوارئ، كالزلزال الذي وقع في باكستان في العام ٢٠٠٥. بإذن من برنامج الغذاء العالمي/كيث أورسل.

والنزاعات الأهلية النساء والأطفال الضعفاء المستضعفين من القدرة على الحصول على الغذاء. وتكون مساعدات الطوارئ الغذائية أحيانا ضئيلة جدا أو بطيئة جدا أو غير فعالة إلى حد يجعلها عاجزة عن تلبية هذه الاحتياجات.

ولم يكن العلم والتكنولوجيا متوفرين دائما لتلبية الاحتياجات الزراعية الخاصة بالدول النامية. ولم يقدم المانحون الدوليون أحياناً تمويلاً كافياً لجهود مساعدة الدول النامية على زيادة إنتاجها الزراعي وتعزيز التنمية الريفية. وتجنبت الدول النامية أحيانا استخدام تكنولوجيات قيّمة جديدة، كالتكنولوجيا الحيوية، مستخدمة بأمان وفاعلية في الدول المتقدمة.

ومع أن النظام التجاري يمكن، بل ويجب، أن يساعد الناس على تلبية احتياجات الغذاء العالمية بأقل تكلفة وأقل أثر بيئي، فإن السياسات التجارية والزراعية الخاطئة، في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، أضعفت أحيانا قدرة النظام التجاري على العمل. فعلى سبيل المثال، تتمسك أوروبا والولايات المتحدة بالدعم المالي الحكومي الرسمي المشوه للتجارة والذي يلحق الضرر بالمزارعين في الدول النامية. وقد استخدمت الدول المستوردة للغذاء في أحيان مفرطة الكثرة الحواجز التجارية لتوفير أفضلية غير منصفة وغير فعالة للإنتاج المحلي.

ما هو ضروري

إن القضاء على الجوع وسوء التغذية هدف قابل للتحقيق، ولكن ذلك لن يتحقق إلا إذا اتخذت الحكومات القرارات السياسة الصائبة. وسيتطلب القضاء على الجوع إرادة سياسية قوية وتعاوناً وثيقاً وخطة واضحة وجهوداً مستدامة. وفيما يلي بعض العناصر الأساسية لمثل هذه الخطة:

١. توفير معونة غذائية أكبر وأسرع: عندما تترك النزاعات الدولية والمحلية الناس في ظروف لا يستطيعون فيها تحمل ثمن الطعام الذي يحتاجونه أو التمكن من الوصول إليه، يتعين على المانحين الدوليين أن ينشطوا بشكل أسرع وأكثر سخاء. وقد نشط، من خلال العمل تحت قيادة برنامج الغذاء العالمي، مانحون ثنائيون مثل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. ويحتاج المانحون الآخرون إلى أن يدركوا أن المساعدات الغذائية شيء لا غنى عنه. ويتعين على جميع المانحين التصرف بسرعة أكبر استجابة لحالات الطوارئ الغذائية، مستخدمين أنظمة الإنذار المبكر.

٢. توفير مساعدات غذائية بشكل أكثر فعالية: يتعين جعل المعونات الغذائية أكثر فعالية. ففي بعض الحالات يكون النقل المباشر للغذاء من الدول المصدّرة التقليدية كالولايات المتحدة أقل فعالية من شراء الغذاء محليا أو من المنطقة التي يقع فيها النقص في الغذاء. وفيما يعكف الكونغرس الأميركي على تداول إعادة صياغة مشروع قانون سياسة المزارع متعدد السنوات، تحث جماعات مثل "الخبز للعالم" على تبني إصلاحات لجعل المعونات الغذائية الأميركية أكثر فعالية.

٣. مساعدة الدول الفقيرة على زراعة المزيد من الغذاء: بوسع الولايات المتحدة والمانحين الآخرين القيام بالمزيد لمساعدة الدول النامية على زيادة إنتاجيتها الزراعية. وقد بدأت الولايات المتحدة بالقيام بذلك خلال السنوات الست الماضية. ويتعين على البنك الدولي وبنوك التنمية الإقليمية أن تعزز برامجها المعنية بدعم الزراعة. وقد أظهر روبرت زوليك، الرئيس الحالي للبنك الدولي، اهتماما بالقضايا الزراعية الإفريقية. وأرجو أن يعمل على إعادة البنك الدولي إلى مركزه القيادي في مجال زيادة الإنتاجية الزراعية في الدول النامية.

٤. استخدام المعونات الغذائية لدعم التنمية الزراعية في الدول النامية: يجب أن تكون المعونات الغذائية الدولية استجابة قصيرة الأمد، وليست تمكينا للاعتماد أو الاتكال طويل الأمد. وتدعم الولايات المتحدة، بالتعاون مع منظمات غير حكومية، الدول التي تحاول استخدام المساعدات الغذائية للتعجيل في زيادة قدرتها الإنتاجية الزراعية. وتعمل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارة الزراعة الأميركية في بوركينا فاسو مع مجموعة تعرف باسم الفرق الطبية للشمال الغربي لدعم مجموعات المزارعين الذين يتشاركون في المعدات الزراعية وحفر الآبار. وقد أطلقت مشاريع ناجحة مماثلة في السنغال وكينيا وإريتريا.

٥. جعل الزراعة والتغذية أولويتين وطنيتين: مع أن المساعدات ضرورة لا غنى عنها، إلا أنه يتعين على الدول التي تعاني من الجوع أن تتصدر هي نفسها أمر جعل الزراعة والتغذية أولويتين وطنيتين. وقد أظهرت الصين والهند، أكثر دول العالم سكاناً، ما يمكن القيام به في هذا المجال. ففي الصين، استهلت الحكومة إصلاحات رئيسية منحت المزارعين مزيدا من الحرية في اختيار ما يزرعونه. وفي الهند، أطلقت الحكومة مشاريع توزيع بذور لمساعدة المزارعين ومشاريع توزيع حليب لمساعدة المستهلكين. وبدأت كل من الدولتين تسخير قدرتها العلمية لمعالجة قضيتي الجوع والتغذية. وحصل صناع السياسة والعلماء من الصين والهند على جائزة الغذاء العالمية المرموقة. وعلى العكس من هذين المثالين الإيجابيين، حولت القيادة السيئة جداً في زمبابوي هذا البلد الزراعي الخصب إلى بلد جائع. وفي كوريا الشمالية، أوجدت أهداف النظام السيئة وسيطرته السياسية الخرقاء على توزيع الغذاء حالة جوع وضيق شديدين، بالرغم من استمرار تلقي البلد مساعدات غذائية سخية منذ عدة سنوات.

٦. نشر قوة التكنولوجيا: في الولايات المتحدة، كان مواطنونا محظوظين

ساعدت السياسات السيئة في زمبابوي على تحويل أرض زراعية غنية إلى بلد جائع. (ثيمبا هديبي)

لأنهم استفادوا من أوجه التقدم المستدام في تكنولوجيا الغذاء. ولم تؤد بعض أوجه التقدم، وخاصة في التكنولوجيا الحيوية، على زيادة الإنتاجية فحسب، بل يمكنها أيضا إنتاج أنواع من النباتات أكثر مقاومة للجفاف، وتحتوي على قيمة غذائية أكبر، وتتطلب قدرا أقل من المواد الكيماوية، كما أنها أكثر مقاومة للآفات الزراعية. ويمكن، من خلال برنامج دولي منسق، يضم كلا القطاعين العام والخاص، تسخير قوة التكنولوجيا الحيوية بحيث تعود بالفائدة على المزارعين والمستهلكين في الدول النامية. ومما يشجع أن مؤسسة بيل وميلندا غيتس ومؤسسة روكفيلر قررتا العمل معاً على معالجة موضوع الزراعة. ويمكننا، من خلال توفر مساعدات دولية أقوى، توقع مبادرات حتى أكثر أهمية من باحثين مثل مونتي جونز من سيراليون، الذي قام بتحسين تقنيات زراعة الرز في غرب إفريقيا.

٧. **تسخير قوة التجارة:** يجب أن يكون النظام التجاري أداة في عملية القضاء على الجوع. ويتعين على المناطق التجارية الغنية كأوروبا والولايات المتحدة أن تقطع الدعم الحكومي الرسمي المحلي الزراعي المشوه للتجارة والذي يُفقر المزارعين في الدول النامية. ويتعين على الدول الغنية بما فيها اليابان أن تخفض الحواجز التجارية الصارمة ضد صادرات الدول النامية لكي يمكن تعزيز قدرات هذه الدول على إنتاج المواد الغذائية. وفي الوقت نفسه، كانت دول نامية عديدة بطيئة جدا في إدراك كون الحواجز التجارية ضد واردات الغذاء ترفع أسعار المواد الغذائية التي تحتاجها شعوبها وتديم انعدام الكفاءة في أنظمتها الخاصة بتوفير المواد الغذائية . وفي حين أنه قد يكون من المناسب توفير فترات تكيف، إلا أن تقليص الحواجز التي تضعها الدول النامية أمام الواردات الغذائية يشكل جزءا أساسيا من حل مشكلة الجوع في العالم.

٨. **جعل القضاء على الجوع أولوية سياسية قصوى:** نواجه نقصا في معركتنا ضد الجوع العالمي. ليس نقصاً في الطعام. وإنما نقص في الإرادة السياسية. إن ثمانمئة مليون شخص، كثيرون منهم من النساء والأطفال، يعولون علينا.

الآراء المعبر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات الحكومة الأميركية.

الثورة الخضراء

نورمان بورلوغ في العام ١٩٧٠

حصل نورمان بورلوغ، وهو من سكان ولاية أيوا، على شهادة الدكتوراه في علم أمراض النباتات في العام ١٩٤٢. وأطلقت أبحاثه المتعلقة باستحداث أنواع جديدة من القمح وتحسين إدارة المحاصيل ما يعرف اليوم بالثورة الخضراء. ومنح جائزة نوبل للسلام في العام ١٩٧٠ وميدالية الكونغرس الذهبية في العام ٢٠٠٦، كما مُنح أكثر من ٥٠ درجة دكتوراه فخرية عن أعماله في مجال مكافحة الجوع. وفيما يلي مقتطفات من المحاضرة التي ألقاها لدى تسلمه جائزة نوبل في معهد نوبل في أوسلو بالنرويج في شهر كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠. ويمكن الاطلاع على النص الكامل للمحاضرة على الموقع الإلكتروني
http://nobelprize.org/nobel_prizes/peace/laureates/1970/borlaug-lecture.html

استخدمت عبارة "الثورة الخضراء" في الصحافة الشعبية لوصف الزيادة المدهشة في إنتاج الحبوب- الغلال خلال السنوات الثلاث الأخيرة. ولعل استخدام عبارة "الثورة الخضراء"، كما هو مستعمل عادة، سابق لأوانه ومتفائل جدا أو واسع جدا في مداه. وكثيرا ما يبدو أن العبارة تنقل انطباعا بوجود ثورة عامة في ما يغله كل هكتار وفي مجمل إنتاج جميع الغلال في مناطق شاسعة تشمل الكثير من الدول. كما أنها تدل ضمنا أحيانا على أن جميع المزارعين استفادوا بالقدر نفسه من التقدم الكبير الذي تحقق في الإنتاج.

إن هذه المعاني المحملة للتعبير تبالغ في تبسيط الحقائق وتشوهها في الوقت نفسه. فالحبوب الوحيدة التي تأثرت بشكل ملحوظ حتى الوقت الحاضر هي القمح والأرز (أو الرز) والذرة. أما ما تغله حبوب مهمة أخرى كالسرغوم والدخن والشعير فلم يتأثر إلا بشكل طفيف؛ ولم تحدث أي زيادة ملحوظة في غلة أو إنتاجية حبوب القطاني (كالفول والحمص والعدس) التي تعدّ أساسية في النظام الغذائي الذي يعتمده مستهلكو الحبوب.

كما يجب التأكيد على أن الزيادة الكبيرة في الإنتاج تحققت حتى الآن في المناطق المروية. كما أن مزارعي الحبوب في المناطق المروية لم يتبنوا جميعهم استخدام البذور الجديدة والتكنولوجيا الجديدة فلم يستفيدوا جميعاً منها. ومع ذلك، فإن عدد المزارعين، في المزارع الصغيرة والكبيرة على حد سواء، الآخذين في تبني البذور الجديدة والتكنولوجيا الجديدة يتزايد باستمرار، وقد كانت الزيادة هائلة في السنوات الثلاث الماضية. أما إنتاج الحبوب في المناطق التي تعتمد على مياه الأمطار فما زال غير متأثر نسبياً بالثورة الخضراء، إلا أن هناك تغيراً وتقدماً لا يستهان بهما بدأا يتضحان حالياً في عدة دول...

لقد حققت الثورة الخضراء نجاحا مؤقتا في معركة الإنسان ضد الجوع والحرمان؛ ومنحت الإنسان متنفسا. ويمكن للثورة الخضراء، في حال تطبيقها بشكل تام، أن توفر كمية كافية من الطعام لتغذية الناس خلال العقود الثلاثة القادمة ...

لقد أشار مالثوس إلى الخطر قبل قرن ونصف القرن. ولكنه أكد بشكل أساسي على الخطر الناجم عن ازدياد عدد سكان العالم بسرعة تفوق سرعة ازدياد الموارد الغذائية. ولم يكن بمقدوره في عصره أن يتكهن بالزيادة الهائلة في قدرة الإنسان على إنتاج الطعام. كما أنه ما كان بإمكانه توقع العواقب الجسدية والعقلية الهدامة الناجمة عن تركز البشر بكثافة كبيرة في البيئة السامة كثيرة الضجيج في المدن الضخمة جداً... هل يستطيع البشر تحمل الإجهاد والتوتر؟ إن الإجهاد والتوتر غير الطبيعيين يميلان إلى إبراز غرائز الإنسان الحيوانية ويدفعان الأفراد الأقل استقراراً نفسياً بين السكان إلى ارتكاب تصرفات لا عقلانية تمزق المجتمع.

يجب أن ندرك حقيقة أن وجود طعام كاف ما هو سوى أول الشروط الضرورية للحياة. ويتعين علينا لتحقيق حياة شريفة وإنسانية أن نوفر أيضاً فرصة للحصول على التعليم الجيد، والعمالة التي تدر مكافأة مالية جيدة، والسكن المريح، والملبس الجيد، والرعاية الطبية الفعالة الرؤوفة. وما لم نتمكن من تحقيق ذلك، فإن الأمراض البيئية قد تصبح أسرع من الجوع في التأدية إلى انحطاط البشر.

ومع ذلك فأنا متفائل بالنسبة لمستقبل الجنس البشري.

إطعام الجياع عن طريق التكنولوجيا الحيوية

مع تقدير الأمم المتحدة بأن عدد سكان العالم سيصل إلى حوالي ١٠ مليارات نسمة بحلول العام ٢٠٥٠، تشير التقديرات إلى أنه سيكون على المزارعين أن ينتجوا ضعفي كمية الغذاء التي يزرعونها في هذه الأيام. وسيكون الأثر كبيراً بشكل خاص في الدول التي تشهد أضخم زيادة في عدد السكان وأكثر انتشار في سوء التغذية. وستكون هناك حاجة لأدوات وموارد زراعية كثيرة لتلبية هذه الحاجات. وبالنظر لمساحة الأرض المحدودة المتوفرة للزراعة، وقدرة التقنيات الحالية المحدودة على إنتاج المزروعات في المناطق الجافة والتي تنتشر فيها الآفات الزراعية والمياه المالحة، فإن التكنولوجيا الحيوية الزراعية تقدّم أحد أكثر الأساليب الواعدة.

ومن الأمثلة على ذلك الدور المحتمل للتكنولوجيا الحيوية في معالجة النقص في فيتامين أ. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يتراوح بين ١٤٠ مليونا و٢٥٠ مليونا من الأطفال الذين يعيش معظمهم في الدول النامية، يعانون من أعراض خطيرة نتيجة افتقارهم إلى فيتامين أ، وهو المسبب الرئيسي للعمى الممكن تجنبه وغيره من الأمراض. وقد يساعد "الأرز الذهبي" المقوى بالفيتامين وزيوت الطبخ المشتقة باستخدام التكنولوجيا الحيوية في التغلب على هذا التحدي. وتستهدف وسائل مشابهة النقص الغذائي في الحديد والزنك وغيرها من المواد المغذية الأساسية.

وقد طرح أول طعام اعتمدت في إنتاجه التكنولوجيا الحيوية في الأسواق في العام ١٩٩٤، وكان نوعاً من الطماطم المحسن النضوج. ووصلت الذرة المحمية من الحشرات إلى الأسواق في العام ١٩٩٦، وتلتها محاصيل الذرة والقطن وفول الصويا المقاومة للآفات والمتحملة لمبيدات الأعشاب. ومع أن أول دول تبنت هذه التكنولوجيا كانت دولا متقدمة، بما فيها الولايات المتحدة وكندا والأرجنتين، فإن المحاصيل المعدلة بالتكنولوجيا الحيوية تزرع الآن في ٢٢ دولة حول العالم من قبل أكثر من ١٠,٣ مليون مزارع، بينهم ٩,٣ مليونا من المزارعين الصغار الذين يعيشون في دول نامية. وتشكل الذرة والقطن وفول الصويا الجزء الأكبر من المحاصيل التي تنتج حاليا باستخدام التكنولوجيا الحيوية، إلا أن هناك محاصيل أخرى محسنة باستخدام التكنولوجيا الحيوية، بينها البابايا والقرع المقاومان للآفات الزراعية والذرة وفول الصويا والكانولا التي عززت قيمتها الغذائية. وزادت المحاصيل المزروعة باستخدام التكنولوجيا الحيوية دخل المزارعين بحوالي ٢٧ بليون (أو مليار) دولار بين العامين ١٩٩٦ و٢٠٠٥، ذهب ١٣ بليون دولار منها للمزارعين في الدول النامية.

ومع ذلك فقد ولد كل هذا التقدم اختلافات في الرأي، بل وأدى إلى الخلاف والجدل. ومع أن المعلومات المتوفرة تظهر أن معظم المستهلكين الأميركيين يشعرون بأنهم يفتقرون إلى المعلومات الكافية لتكوين رأي عن استخدام التكنولوجيا الحيوية في إنتاج الطعام، إلا أن المواقف الإيجابية بين أولئك الذين يعبرون عن آرائهم تبلغ ضعفي المواقف المعبرة عن القلق. وفي مسح أجراه مجلس إعلام الغذاء العالمي في العام ٢٠٠٦ أشار حوالي ٧٥ بالمئة من المستهلكين الأميركيين الذين استطلعت آراؤهم إلى أنهم واثقون، إلى حد ما على الأقل، بمأمونية طعامهم. وفي المقابل، كانت نظرة المستهلكين تقليدياً في أوروبا أكثر سلبية، ويرجح أن ذلك نجم عن عدد من الأزمات المتعلقة بسلامة الغذاء والتي لم يكن لها أي علاقة على الإطلاق بالتكنولوجيا الحيوية للغذاء. ومع ذلك، يبدو أن تقبل المستهلكين قد بدأ يتزايد وإن يكن ببطء في أوروبا؛ فقد أعرب المستهلكون الذين استطلعت آراؤهم من قبل "يوروبارومیتر" في العام ٢٠٠٥ عن رأي متزايد الإيجابية بشأن التطورات الطبية والدوائية في التكنولوجيا الحيوية وعن رأي إيجابي باعتدال حول التكنولوجيا ككل.

وكما هو الحال بالنسبة للعديد من التطورات الرئيسية في العلوم، فقد تتحول الشكوك الأولية إلى قبول وتفاؤل مع ازدياد المعرفة والفهم. وتقابل التكنولوجيا الحيوية الزراعية حالياً بقبول متزايد في الدول في مختلف أنحاء العالم، مما يساعد المزارعين ومنتجي المواد الغذائية على مواجهة تحدي إنتاج ما يكفي من الطعام لتلبية احتياجات السكان المتزايدين في القرن الواحد والعشرين وما بعد ذلك.

ـــــ راتشيل تشيذام، مديرة الاتصالات العلمية والصحية، وأندرو بينسون، نائب الرئيس للعلاقات الدولية، مجلس إعلام الغذاء الدولي.

الآراء المعبر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات الحكومة الأميركية.

كسر دورة الجوع

مقابلة مع جوزيت شيران

جوزيت شيران، المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي، تزور مخيم كساب للنازحين داخليا في كوتوم، في ولاية دار فور الشمالية، بالسودان. بإذن من إميليا كاسيلا/ برنامج الغذاء العالمي

هناك وسائل متوفرة لتقليص عدد الجياع في العالم إلى النصف؛ أما الأمر الذي ما زالت هناك حاجة إليه فهو إرادة سياسية أقوى في الدول المستفيدة والمانحة، حسب ما تقول جوزيت شيران، المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة.

وقد أجرى مدير التحرير بروس أوديسي مقابلة مع شيران بعد أشهر من توليها منصبها كرئيسة تنفيذية في برنامج الغذاء العالمي. وتواجه جهود تقليص الجوع تحديات كثيرة: مرض الإيدز والفقر والحكومات الضعيفة وتغير المناخ وارتفاع ثمن الطعام بسبب ازدياد الوقود الحيوي، وغيرها. إلا أن شيران أعربت عن الأمل بأن تنجح الجهود المنسقة في كسر دورة الجوع التي تتوارثها الأجيال من جيل إلى آخر.

شغلت شيران سابقا منصب وكيلة وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والتجارية، بما فيها الزراعة، كما شغلت قبل ذلك منصب نائبة الممثل التجاري الأميركي.

سؤال: يقتل الجوع والأسباب المتصلة بالجوع ما يقدر بحوالي ٢٥ ألف شخص في اليوم، وتقول الأمم المتحدة إن عدد الجياع بصورة مزمنة في العالم يزداد بحوالي ٤ ملايين في السنة. فهل نحن نخسر المعركة ضد الجوع العالمي؟

شيران: لقد حققنا انتصارات ضد الجوع في العالم خلال العقود القليلة الماضية. ولكن بالنظر للنمو السكاني في بعض أفقر المناطق في العالم، فإن عدد الجياع اليوم ــ من حيث الأرقام المطلقة ــ يفوق عددهم في أي وقت مضى. إنني أومن بقوة بأن بإمكاننا التغلب على الجوع، يمكننا ذلك وسنحقق ذلك، ولكن علينا أن ننشر ونحشد ليس فقط العلم والتكنولوجيا المتوفرين لدينا، بل أيضا الإرادة السياسية لتحقيق ذلك.

ولا زلنا نفقد اليوم طفلا يسقط ضحية للجوع كل خمس ثوان ــ وهو ثمن غير مقبول يفرضه الجوع علينا. ومع ذلك فنحن الآن في مرحلة من تاريخنا يتوفر لدينا فيها العلم والتكنولوجيا لإطعام كل شخص في العالم. وآمل في زيادة الوعي حول سبل تحقيق ذلك وفي تقديم الشكر العميق لمواطني الدول الكثيرة الذين يساهمون بشكل كبير في محاربة الجوع.

سؤال: كيف يساهم برنامج الغذاء العالمي في محاربة الجوع؟

شيران: يطعم برنامج الغذاء العالمي نصف الجياع الذي يتلقون مساعدات غذائية، عادة في أصعب وأبعد بقاع الأرض. هذه هي مهمتنا. لقد أنشأنا، عبر عقود عديدة، قدرة لوجستية ضخمة وفعالة جدا حتى أنها أصبحت الذراع الإنسانية الرئيسية للأمم المتحدة للوجستيات ــ ليس فقط للغذاء، بل أيضا للأدوية والخيام والبطانيات، وكل ما يحتاج إليه الناس في حالات الطوارئ.

فتاة في مدرسة تامبي نوماد بالنيجر تتلقى من برنامج الغذاء العالمي الغذاء الضروري لها كي تتعلم. بإذن من جوديث شولير/ برنامج الغذاء العالمي.

ولكن حتى مع ما يتوفر لدينا من ميزانية سنوية تبلغ قرابة ٣ بلايين (أو مليارات) دولار وآلاف السفن والطائرات والعربات التي تنقل الغذاء كل يوم، لا نصل إلا إلى حوالي ١٠ بالمئة فقط من الجياع في العالم. ولذا فإننا ما زلنا نفقد ٢٥ ألف شخص كل يوم يموتون نتيجة أسباب متصلة بالجوع ــ وهو المشكلة التي تحتل المرتبة الأولى في العالم من حيث تهديدها للصحة العامة، إذ يقتل الجوع من الناس أكثر مما تقتل أمراض السل والملاريا والإيدز مجتمعة. ويتعين علينا ببساطة أن نعزز كل ما نفعله لكي نسبق منحنى الجوع.

س: ما هي في نظرك أكبر التحديات التي تواجه برنامج الغذاء العالمي؟

شيران: هناك عدة أشياء آخذة في الحدوث. فلدينا ما نطلق عليه "التهديد الثلاثي" المؤلف من مرض الإيدز والفقر والقدرات الحكومية الضعيفة ــ خاصة في منطقة إفريقيا الجنوبية ــ الذي يجعل التغلب على الجوع أمرا في غاية الصعوبة. ونواجه أيضاً أمراً آخذاً في التطور هو ما يمكن أن يكون "العاصفة مستكملة جميع الشروط" المؤلفة من تغير المناخ ، وتكاليف العمليات المتزايدة، والمطالب التي يفرضها الوقود الحيوي على نظام الغذاء العالمي. وشهدنا في برنامج الغذاء العالمي خلال السنوات الخمس الماضية ارتفاع تكاليف شراء السلع الأساسية بنسبة ٥٠ بالمئة. وينتج ذلك عن مجموعة من العوامل: ازدياد الطلب العالمي على الحبوب الذي أدى ــ إلى جانب ظهور الوقود الحيوي ــ إلى ازدياد أسعار السلع الذائية، والارتفاع السريع في تكاليف الوقود والشحن. ولذا، حتى لو حافظ برنامج الغذاء العالمي على نفس حجم ميزانيته أو حصل على ميزانية أكبر بقليل، فإننا نطعم عددا أقل بكثير من الناس. كما أن ثمن المواد الغذائية المتزايد الارتفاع يعني أن أفقر الناس في العالم يجدون صعوبة أكبر في إطعام أنفسهم على مستوى الأسرة.

سؤال: ما هو تأثير الوقود الحيوي؟ والتغير في المناخ؟

شيران: يمنح الوقود الحيوي المزارعين الفقراء فرصة مهمة، ولكنه يشكل أيضا تحديا للفقراء لأن أسواق الحبوب تواجه ضغطا في الإمدادات ولأن أسعار المواد الغذائية أعلى مما كانت عليه منذ عقود. ومع تغير المناخ، تتكهن الهيئة الحكومية المشتركة حول تغير المناخ [هيئة توافق عالمية تمثل عمل مئات العلماء] بأن كمية الغلال الناتجة عن الزراعة التي تعتمد على المطر، ستنخفض في بعض المناطق إلى النصف بحلول العام ٢٠٢٠. وتقدر منظمة الأغذية والزراعة، شقيقتنا في الأمم المتحدة، أن ٩٥ بالمئة من الزراعة يعتمد على المطر. وحتى في حال عدم تحقق هذه التنبؤات بصورة كاملة، يمكننا أن نرى أن هناك مناطق ستواجه تحديات ضخمة، مثل إفريقيا التي ستكون الأكثر تأثراً بالتغير المناخي – حيث ستصبح المناطق الجافة أكثر جفافا، والمناطق الماطرة أكثر مطرا.

سؤال: ما هي العقبات السياسية التي تحول دون التغلب على الجوع في العالم؟

شيران: لا بد من وجود الإرادة السياسية لتحقيق النجاح على كل مستوى ــ من القرية إلى الأقاليم، ومن المستوى القومي للبلد فما فوق.

سؤال: هل تتحدثين عن الدول المتلقية أم المانحة؟

شيران: إنني أتحدث عنها جميعا لأن لكل جهة مصلحة في هذه المعركة. نساء في كاهاماركا في شمال الأنديز ببيرو يعتنين بالمحاصيل الزراعية في حقل مجتمعهن المشترك كجزء من نشاطات الغذاء مقابل العمل التابع لبرنامج الغذاء العالمي. تقدمة من مكتبة برنامج الغذاء العالمي وللاستشهاد بمثال إيجابي، نعلم أن الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا، (نيباد)، بذلت جهودا كبيرة في إفريقيا مع الاتحاد الإفريقي لجعل الزراعة والجوع أولوية قصوى بالنسبة للدول الإفريقية. وهذا يشتمل على التعهد بتخصيص ١٠ بالمئة من الاستثمار للزراعة. ونعلم أن الطريقة الوحيدة للتغلب على الفقر والجوع ــ سواء في سوازيلاندا اليوم أو في إيرلندا أو الولايات المتحدة قبل سنين كثيرة ــ هو فهم كيفية معالجة محنة المزارع الفقير. ونرى تقدما وتطورا اقتصاديا في الدول التي

نساء في كاهاماركا في شمال الأنديز ببيرو يعتنين بالمحاصيل الزراعية في حقل مجتمعهن المشترك كجزء من نشاطات الغذاء مقابل العمل التابع لبرنامج الغذاء العالمي. تقدمة من مكتبة برنامج الغذاء العالمي

تتوصل إلى كيفية معالجتها. ونرى الجوع المزمن المتأصل يصبح جزءا من التاريخ.

لقد أفلتت دول عديدة من قبضة الجوع، ولكن الأمر يتطلب عملا منسقا كما يتطلب دوماً تقريباً مساعدات خارجية في مجالي التكنولوجيا والمعرفة، وأحيانا الاستثمار.

سؤال: كيف تقومين تقدم العالم نحو تحقيق أهداف التنمية الألفية للأمم المتحدة الخاصة بتخفيض نسبة الفقر والجوع إلى النصف بحلول العام ٢٠١٥؟

شيران: حققت دول بينها تشيلي أهداف التنمية الألفية بالفعل بتخفيض الفقر والجوع إلى النصف، في حين أن غانا والبرازيل أصبحتا قريبتين من تحقيق ذلك. ولكننا كمجتمع دولي لا نسير نحو تحقيق أهداف التنمية الألفية ضمن الإطار الزمني الموضوع.

والشيء الثوري فيما يتعلق بأهداف التنمية الألفية هو أننا نجحنا في النهاية في الجمع بين زعماء العالم في اجتماع والحصول على موافقتهم على مجموعة محدودة من الأولويات للقضاء على أسوأ أشكال التفاوت في مجالات الفقر والجوع والصحة والتعليم، إلخ. ووضعت محافل مثل مجموعة الدول الثماني خطط عمل عملية لتحقيق هذه الأهداف، وهو شيء أؤيده بشدة. والتغلب على الجوع في العالم يشكل مهمة كبيرة مرهقة لا يمكن تحمل عبئها بالنسبة لمعظم الناس. ويتعين علينا أن نجد سبلاً لجعل ذلك أمرا ممكن التحقيق تدريجا.

سؤال: ما الذي يتعين حدوثه؟

شيران: أهم شيء في محاربة الجوع هو كسر دورة الجوع التي تستمر عبر الأجيال منتقلة من جيل لآخر. وقد تم التوثيق في عدة دول لكون النساء اللاتي يقاسين من الجوع يلدن أطفالا يعانون من سوء التغذية، وهو "جوع متوارث" يمكن أن يستمر لعدة أجيال. لذا فإن جزءا مما نحاول أن نفعله في مجلس الغذاء العالمي هو مواجهة دورة حياة الجوع هذه في منشئها. وإذا تمكنا من كسر دورة حياة الجوع، ستتوفر للمجتمعات فرصة لكسر دورة الفقر.

إن هذه الأشياء متداخلة تماما. فإذا عانى طفل من إعاقة في نموه الجسدي الطبيعي بسبب سوء التغذية، فإن دماغه/دماغها سيعاني من عدم اكتمال النمو. تخيلوا مدلولات ذلك بالنسبة للتنمية الاقتصادية في الدول التي تزيد فيها نسبة الإعاقة في النمو الطبيعي الجسدي بين الأطفال على ٥٠ بالمئة!

علينا أن نصل إلى الجوع في منشئه ــ بين الأطفال الصغار والأمهات الحوامل ــ وأن نحاول في المرحلة التالية جلب الأطفال إلى المدارس. ومن الأشياء التي تمعنت في دراستها ما لإطعام الأحداث في المدارس من تأثير قوي. وعندما يحصل الأطفال على وجبة واحدة على الأقل في اليوم في المدرسة، تأخذ أنواع كثيرة من الأمور الاجتماعية الجيدة في الحدوث: يرتفع التسجيل في المدارس، خاصة بين الإناث، ويتحسن الحضور والأداء الأكاديمي. كما ثبت أن للتعليم تأثيراً قوياً في تقليص الإصابة بعدوى فيروس نقص المناعة المكتسبة.

هذه ليست أهدافا غير قابلة للتحقيق. إنني مفعمة بالأمل أيضا ــ لأن العلوم ــ علم البذور وعلم التربة وعلم تعبئة ونقل المواد الغذائية بطريقة مأمونة وفعالة ــ أصبحت تحمل في طياتها إمكانية تمكن العالم من تلبية الاحتياجات الغذائية لكل مواطن في العالم. وأعتقد أن هذه التحديات تنطوي على إمكانية القضاء على الجوع بطريقة تحقق رؤيا أشخاص مثل العالم نورمان بورلوغ وغيره ممن كانوا جزءا من الثورة الخضراء التي أنقذت ملايين كثيرة من الأرواح في شتى أنحاء آسيا وفي غيرها من الأماكن. إننا نعرف أن ذلك ممكن الحدوث لأننا رأيناه يحدث.

سؤال: هل لديك شيء تضيفينه؟

شيران: أعتقد بأنه ينبغي على الأميركيين أن يكونوا فخورين بمساهماتهم عبر عدة عقود في محاربة الجوع. ولا يقتصر الأمر على

كون الحكومة الأميركية هي أكثر المتبرعين لبرنامج الغذاء العالمي سخاء، بل إنها تطعم نصف الجياع تقريبا الذين يمكن الوصول إليهم عن طريق المساعدات الخارجية كل عام. وتولى مكتب الغذاء من أجل السلام التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية موقع القيادة بالفعل منذ أن أسسه [الرئيس الأميركي دوايت] آيزنهاور في خمسينيات القرن الماضي ثم وسعه الرئيس جون كنيدي في ستينيات القرن الماضي. والغذاء من أجل السلام هو الآن حجر الزاوية في محاربة الجوع في جميع أنحاء العالم.

الآراء المعبر عنها في هذه المقابلة لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات الحكومة الأميركية.

الإدارة الدبلوماسية للمعونة الأميركية للجياع

وزارة الخارجية الأميركية

السفير غادي فاسكويز يساعد في تقديم وجبة غداء في هندوراس.

يمر آلاف السياح الذين يزورون ساحة روما الشهيرة بيازا ديل بوبولو أمام مقر البعثة الأميركية لدى وكالات الأمم المتحدة في روما، دون أن يدركوا ذلك. ولكن هذه البعثة هي الأكثر انخراطاً بين جميع السفارات الأميركية في جهود تقليص الجوع في العالم.

وبوصفي ثامن ممثل للولايات المتحدة لدى وكالات الأمم المتحدة في روما، فإنني أرأس جهود هيئة موظفي البعثة في لفت الانتباه إلى مشاكل الجوع والافتقار إلى الأمن الغذائي في العالم وفي إدارة الموارد الأميركية المقدمة للأمم المتحدة وضمان استخدامها بفعالية لصالح الفقراء والجياع والمهمشين في العالم.

وتخدم البعثة الأميركية كحلقة الوصل الرئيسية بين الحكومة الأميركية والمنظمات الرئيسية الثلاث التابعة للأمم المتحدة المكرسة للغذاء والزراعة ؟ منظمة الأغذية والزراعة (فاو)، وبرنامج الغذاء العالمي، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية. وتتألف البعثة من موظفين من وزارة الخارجية ووزارة الزراعة والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وهي تشرف على العلاقات الأميركية مع وكالات الأمم المتحدة التي تتخذ من روما مقرا لها، وتلعب دورا رئيسيا في تعاطي الولايات المتحدة مع هذه الوكالات.

وبما أن الولايات المتحدة هي أكبر مساهم في الأمم المتحدة فإن لها مصلحة كبرى في ضمان كون المنظمات تدار بشكل جيد وفي كون نشاطاتها تتمم وتعزز أهداف السياسة القومية والخارجية الأميركية لإطعام الجائعين. ونمثل فريقي وأنا في البعثة الأميركية حكومة الولايات المتحدة في وكالات الأمم المتحدة التي تتخذ من روما مقرا لها في القضايا المتصلة بالسياسات والبرامج، ونتفاوض حول المواقف مع الممثلين المحليين الآخرين من الدول المانحة والمتلقية، ونقيم الجسور بين واشنطن وروما حول السياسات الاستراتيجية لتحقيق أفضل إدارة ممكنة للمعونة الأميركية للجياع.

ـــــ السفير غادي إتش. فاسكويز

اللاعبون الرئيسيون في ميدان المساعدات الغذائية

تحصل هذه المجموعة من النساء في هايتي على مياه نظيفة من منظمة الأغذية والزراعة، إحدى وكالات الأمم المتحدة التي تقدم معونات غذائية. آريانا كوبيلوسً

توفر الولايات المتحدة أكثر من نصف مجمل المعونات الغذائية في العالم. وتشكل عملية نقل هذه المعونات الغذائية من المزارع الأميركية إلى العالم النامي أحياناً مهمة مثيرة للجدل مرعبة في صعوبتها. ويتطلب إنجاز هذه الرحلة المعقدة من الحقول إلى مراكز الإطعام عددا من اللاعبين المختلفين، بينهم الهيئات الدولية، والمجالس التشريعية الوطنية، وصناعة الزراعة، وجماعات الضغط (اللوبي) التي تمثلها، والمنظمات غير الحكومية، وجماعات الدعم. وليس هناك سوى منظمات رئيسية قليلة تقدم التوجيهات والإرشادات الخاصة بالعملية. فمن هي الجهات المشاركة وما هي القوانين والمبادرات التي تحكم كيفية توزيع الغذاء؟

الوكالة الأميركية للتنمية الدولية: الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، التي تدير برنامج الغذاء من أجل السلام، هي الوكالة الحكومية الأميركية الرئيسية التي تقدم المساعدات الغذائية الإنسانية للدول النامية. وقد سجل برنامجها مرور خمسين عاماً على إنشائه في العام ٢٠٠٤. وكان برنامج الغذاء من أجل السلام قد استحدث في البداية كوسيلة للحد من الجوع وسوء التغذية في بعض من أفقر مناطق العالم ولمساعدة صناعة الزراعة الأميركية. وهو يستمد تفويضه الرسمي بذلك من القانون العام ٤٨٠، العنوان ٢. فقد دعا القانون الوكالة الأميركية للتنمية الدولية إلى تقديم تبرعات المعونة إلى "الراعين المتعاونين"، كالمنظمات غير الحكومية، في جهودها لتقديم المساعدات الغذائية الطارئة وطويلة الأمد. ووسعت القوانين اللاحقة الصادرة عبر السنين هذه المهمة وأوضحتها. وقدمت الولايات المتحدة في العام ٢٠٠٦ ما قيمته ٢,٢ بليون (أو مليار) دولار من المعونات الغذائية إلى ٨٢ دولة نامية، مما يجعلها أكبر مانح للمساعدات الغذائية في العالم أجمع .

وزارة الزراعة الأميركية: وزارة الزراعة الأميركية شريك وثيق يعمل عن كثب مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في تنفيذ برامج المساعدات الغذائية الأميركية الحكومية، ولكنها تركز أكثر من الوكالة على الجوانب المتعلقة بالزراعة والصناعة الزراعية في المساعدات الغذائية الإنسانية، سواء بالنسبة للمنتجين الأميركيين أو الزراعة والصناعة الزراعية في الدول النامية. كما أن وزارة الزراعة الأميركية هي المسؤولة عن الاتفاقيات التجارية الدولية والمفاوضات المتعلقة بالمعونات الغذائية أيضا. ويتمركز الخبراء الدوليون التابعون لوزارة الزراعة الأميركية في أكثر من ٩٠ بلداً، كما أن هناك مكاتب للتجارة الزراعية في أسواق رئيسية لخدمة المصدّرين الأميركيين والمشترين الجانب .

مشاركون في روما في مسيرة العام ٢٠٠٥ العالمية ضد الجوع "إمش في العالم" التي نظمها برنامج الغذاء العالمي. يقدم ريع هذا الحدث السنوي لبرنامج تقديم الطعام في المدارس العالمي التابع لبرنامج الغذاء العالمي، والذي يوفر وجبات مدرسية مجانية لملايين الأحداث في الدول النامية. بياتريس لاركوَ

الأمم المتحدة: اللاعبون الرئيسيون هنا هم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة (WFP)، ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO)، والصندوق العالمي للتنمية الزراعية، وبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة .(UNDP) ومن المرجح أن يكون برنامج الغذاء العالمي هو الجهة التي تصدر أي نداء يتعلق بالمعونات الغذائية الطارئة ــ لضحايا الزلازل أو اللاجئين الفارين من الحروب الأهلية. ويعتبر البرنامج أشهر كيان في مجموعة وكالات مكافحة الجوع التابعة للأمم المتحدة. وهو أول مستجيب لطلبات المعونة الغذائية في العالم .

ويوزع برنامج الغذاء العالمي، الذي يقع مقره في روما، المساعدات الغذائية على قرابة ٨٨ مليون شخص، ويذهب حوالي ثلث ذلك لمشاريع التنمية في حين يذهب الثلثان الباقيان لسد الاحتياجات الطارئة وعمليات الإغاثة وتحسين الأوضاع. ويعمل برنامج الغذاء العالمي مع مجموعات متعددة الأطراف وثنائية، ودول بصفتها الفردية، وشركات، ومؤسسات خيرية لجمع وتوزيع الغذاء والسلع الأخرى.

وتركز منظمات الأمم المتحدة الأخرى على الأسباب الأساسية لانعدام الأمن الغذائي وعلى الحلول لمعالجة هذه الأسباب. فمنظمة الأغذية والزراعة تعمل على تحديد وعكس أسباب الجوع العالمي في المناطق الريفية. وتساعد الدول على تحديث قطاعاتها الزراعية لكي تكون قادرة على إطعام شعوبها. وتحاول اللجنة الفرعية الاستشارية المعنية بتوزيع الفائض، التي أنشأتها منظمة الأغذية والزراعة، توزيع المواد الغذائية الفائضة بطريقة مناسبة من خلال تسهيل التبرع بها للدول المحتاجة إليها والتي يمكنها استخدامها بدون تعطيل النشاطات التجارية العادية في تلك الدول.

أما الصندوق الدولي للتنمية الزراعية فيوفر قروضا منخفضة الفائدة ومنحا لتمويل مثل هذه الأنواع من التحسينات في القطاع الزراعي. وقد بلغ مجمل ما استثمره حتى الآن حوالى ١٠ بلايين (أو مليارات) دولار استثمرت في المشاريع الزراعية الريفية. ويعمل برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة في عدد من قضايا التنمية، بينها مكافحة انعدام الأمن الغذائي.

المنظمات غير الحكومية / منظمات التطوع الخاصة :(NGOs/PVOs) تلعب المنظمات غير الحكومية ومنظمات التطوع الخاصة دورا قياديا في إطعام الجياع في حالات الطوارئ والحالات غير الطارئة. والعاملون فيها هم الأشخاص الذين يراهم مشاهدو التلفزيون عادة في الموقع في بعض

الظروف الخطرة أو المريعة، وهم يقدمون معونة الغذاء للذين يحتاجون إليها. ومن أشهر هذه المنظمات خدمات الإغاثة الكاثوليكية وكير (CARE) وأوكسفام والرؤيا العالمية (وورلد فيجن)، إلا أن هناك عشرات المنظمات المماثلة غير المشهورة مثلها والتي تعمل في دول تعاني من كون أمنها الغذائي معرضاً للخطر.

شركات الأعمال ومؤسساتها الخيرية: تعمل الشركات الوطنية والدولية بصورة متزايدة على تعزيز عملها ــ أو عمل مؤسساتها الخيرية ــ في مكافحة الجوع. وقيام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية هي العبارة الشائعة لوصف مثل هذه الجهود، التي توفر عادة السلع والخبرة الضرورية للدول النامية. وهناك حفنة من هذه المؤسسات الخيرية الضخمة المعروفة كمؤسسة روكفيلر ومؤسسة بيل وميلندا غيتس. وقد وجدت بعض الشركات آليات تتيح لها التشارك مع الحكومات ومع المنظمات الثنائية ومتعددة الأطراف للمساعدة في توزيع مساعداتها السخية. فعلى سبيل المثال، تعمل تعاونية لاند أوليكس (Land O'Lakes)، وهي تعاونية يملكها مزارعون أميركيون، مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. ويقدم المتطوعون التابعون لها في برنامج "من مزارع إلى مزارع" في إفريقيا الجنوبية الخبرة الزراعية والتجارية في أنغولا وملاوي وموزمبيق وجنوب إفريقيا وزامبيا. كما يعمل متطوعو لاند أوليكس أيضا في تركمانستان وأوزبكستان وأرمينيا وأذربيجان وجورجيا وروسيا.

اتفاقيات إرشادية

اتفاقية المعونة الغذائية:(FAC) اتفاقية المعونة الغذائية، التي تم التوصل إليها في العام ١٩٦٧، مطروحة لإعادة التفويض أو التمديد في العام ٢٠٠٧. وقد تمت إعادة تفويض هذه الاتفاقية عدة مرات منذ تأسيسها. وتتناول هذه الاتفاقية التعاون بين ٢٣ دولة من الدول المانحة الرئيسية للمعونات الغذائية، وتحدد مستويات الحد الأدنى للتبرع بهدف ضمان توفير كميات كافية من الغذاء لسكان الدول النامية الذين يحتاجون إليه. ويدير الاتفاقية مجلس الحبوب الدولي الذي يتخذ من لندن مقرا له، وهو الجهة المسؤولة عن جمع الإحصاءات المتعلقة بحجم المعونة الغذائية التي تم التبرع بها والمكان الذي قدمت له.

منظمة التجارة العالمية (WTO): لم يتوصل أعضاء منظمة التجارة بعد إلى اتفاق حول كيفية معالجة هذه المنظمة للمعونات الغذائية. وقد علقت الجولة الأخيرة من المفاوضات التي كان موضوع إصلاح المعونة الغذائية أحد المواضيع المثيرة للخلاف فيها.

شراكة المعونة الغذائية الدولية: أصدر الكونغرس الأميركي قانون شراكة المعونة الغذائية الدولية في العام ٢٠٠٠. وكان الهدف منه زيادة عدد المنظمات الشريكة المساهمة في نشاطات المساعدات الغذائية الإنسانية، بما في ذلك إعداد المواد الغذائية والسلع الأخرى وخزنها ونقلها وتوزيعها.

الالتزامات بالتقدم في المستقبل

الأهداف التنموية للألفية التابعة للأمم المتحدة (MDGs):يدعو أول أهداف الأمم المتحدة التنموية للألفية إلى القضاء على الفقر المدقع والجوع. وتدعو الأهداف بالتحديد إلى تخفيض نسبة الأشخاص الذين يعانون من الجوع إلى النصف. وقد وضعت هذا الهدف وسبعة أهداف أخرى لبرنامج الأمم المتحدة لتنمية الألفية في بداية العام ٢٠٠٠ الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في محاولة لبدء القرن الجديد بخطة طموحة لتحسين العالم. وحدد العام ٢٠١٥ كتاريخ لتحقيق الهدف المتعلق بالجوع والأهداف الأخرى بحلوله.

وكان التقدم الذي تم إحرازه حتى نهاية العام ٢٠٠٦ ملحوظا ولكنه كان بطيئا. فرغم أن معدلات الجوع (مقياس للنسبة المئوية من الأشخاص الذين يعانون من الجوع المزمن) انخفضت، إلا أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع ارتفع. وترمي الأهداف والتاريخ المحدد إلى تشجيع الدول الأغنى على اتخاذ خطوات ذات معنى لمساعدة الدول الفقيرة على التغلب على الجوع داخل حدودها.

مبادرة مجموعة الدول الثماني: في العام ٢٠٠٤، قطعت مجموعة الدول الثماني الصناعية (G8)ــ الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وروسيا والمملكة المتحدة ــ وعودا بمعالجة الجوع في دول القارة الإفريقية التي تعاني من بعض أسوأ الأوضاع، خاصة في القرن الإفريقي. وتتألف المبادرة من ثلاثة أجزاء: توفير شبكة أمان للمجتمعات التي تواجه انعدام الأمن الغذائي بصورة روتينية، وتحسين الاستجابة العالمية للأزمات الغذائية في القارة، وزيادة الإنتاج الزراعي في المناطق الريفية بإفريقيا. والهدف هو القضاء على المجاعات في القرن الإفريقي بحلول العام ٢٠٠٩. وشملت قمم مجموعة الدول الثماني في الأعوام ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ و٢٠٠٧ تقارير عن أحدث ما تم تحقيقه من تقدم في هذه الجهود. وفي العام ٢٠٠٥ على وجه الخصوص عالجت أغنى دول العالم موضوع التنمية في إفريقيا.

المبادرة الرئاسية للقضاء على الجوع في إفريقيا: أعلنت هذه المبادرة التي أطلقتها الولايات المتحدة في العام ٢٠٠٣. وهي جزء من مجهود أميركي للوفاء بالالتزامات التي تم التعهد بها في قمم مجموعة الثماني لمعالجة هذه المسألة. وتعمل الولايات المتحدة، بناء على هذه المبادرة، عن طريق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، على إصلاح القطاع الزراعي في الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء طبقا لبرنامج التنمية الزراعية الإفريقية الشامل.

ــ إعداد أنجيلا ركر، الوكالة الأميركية للتنمية الدولية

المزارع الأميركي والمعونات الغذائية الأميركية

بروس أوديسي

فيما يبحث الكونغرس الأميركي مشروع قانون المزارع للسنوات الخمس القادمة، تضغط حكومة الرئيس بوش في سبيل إقناع المشرعين بتغييره لإتاحة تقديم بعض المعونة الغذائية عن طريق شراء المنتجات من الأسواق المحلية بدلا من تقديم المنتجات المنتجة في الولايات المتحدة فقط. إلا أن هناك معارضة قوية للتغيير المطلوب، والنتيجة غير مؤكدة.

بروس أوديسي، مدير تحرير المجلة الإلكترونية "إي جورنال يو إس إيه."

تنطوي قرارات الحكومة المتعلقة بالإنفاق على المعونات الغذائية على حسابات سياسية، بطبيعة الحال. ويعرف أكبر برنامج خاص بالمساعدات الغذائية الأميركية بالقانون العام ٤٨٠، العنوان الثاني. وقد ظل هذا البرنامج يشترط، منذ فترة طويلة، أن يكون كل ما تتبرع به الولايات المتحدة من معونات غذائية من السلع الأميركية.

ويبحث الكونغرس حاليا السياسة الزراعية الأميركية للسنوات الخمس القادمة فيما ينتهي مفعول قانون المزارع للعام ٢٠٠٢ في نهاية شهر أيلول/سبتمبر، ٢٠٠٧. ولم يتأكد بعد ما إذا كان الكونغرس سيقوم بتغيير الجزء الخاص بسياسة المعونات الغذائية أم لا.

سيقرر الكونغرس ما إذا كانت المعونات الغذائية الأميركية ستتألف كليا من سلع من إنتاج الولايات المتحدة أو ما إذا كان سيصبح من الممكن شراء جزء من الطعام من منتجين أجانب في أماكن أقرب إلى البلد المعاني من الحاجة الطارئة. بات روكيAP Images

وينظم قانون المزارع، الذي يصدره الكونغرس كل خمس سنوات تقريبا، السياسة الزراعية الأميركية، بحيث لا يعالج المعونات الغذائية الخارجية والمحلية فحسب، بل أيضا دعم أسعار المنتجات وإيرادات المزارع والقروض والمحافظة على البيئة والأبحاث والتنمية الريفية.

ويشكل كون المعونات الغذائية الأميركية تسهم في دعم المزارعين الأميركيين ومصالح صناعة الزراعة الأميركية عاملا حاسما في دعم الكونغرس لهذه البرامج على مر السنين.

وجهات نظر مختلفة

بين التغييرات العديدة التي تريد حكومة الرئيس بوش من الكونغرس إدخالها على قانون المزارع للعام ٢٠٠٧ منحها بعض المرونة في برنامج المساعدات الغذائية الأميركية.

وما تريده الحكومة هو تخويلها سلطة استخدام ما يصل إلى ٢٥ بالمئة من الأموال المخصصة لبرنامج المعونات الغذائية في كل عام في شراء مواد غذائية في أسواق الدول النامية المحلية والإقليمية. ففي بعض حالات الطوارئ، قد يعجل الشراء في الأسواق المحلية أو القريبة في إيصال المواد الغذائية إلى الضحايا.

وستبقي صيغة مشروع قانون المزارع للعام ٢٠٠٧، التي وافق عليها مجلس النواب بأغلبية ٢٢٢ صوتا مقابل ٢٠٧ أصوات في شهر تموز/يوليو، البرنامج الحالي دون أي تغيير. ولم يقم أعضاء مجلس النواب بإثارة المسألة خلال مناقشة المجلس بكامل أعضائه لمشروع القانون. وقال العضو الديمقراطي في مجلس النواب كولين بيترسون، رئيس لجنة الزراعة في المجلس حول ذلك "إنهم ما زالوا يعتقدون بأن هذه (المساعدات الغذائية) يجب أن تكون منتجات أميركية نستخدم دولارات ضرائبنا لتقديمها لهم".

ويعارض اتحاد مكاتب المزارع الأميركية شراء السلع الغذائية لتقديم المعونات الغذائية في حالات الطوارئ من الأسواق المحلية والإقليمية. وقال المسؤول عن العلاقات مع الكونغرس في الاتحاد، كريس غارزا، إن البرنامج الحالي لإرسال مواد غذائية منتجة في الولايات المتحدة أثبت نجاحه.

وأضاف غارزا أن "أصل الكثير من المنتجات التي قد يتم شراؤها.. سيكون بالطبع من دول ليس فيها دائما ما يكفيها نفسها من المواد الغذائية، وقد يتسبب ذلك بالتالي في ارتفاع أسعار المواد الغذائية في

تلك الدول."

ولكن النتيجة النهائية ما زالت غير مؤكدة. فلكي تتحول الصيغة النهائية لمشروع قانون المزارع للعام ٢٠٠٧ إلى قانون ساري المفعول، يتعين أن يجيزها كل من مجلسي النواب والشيوخ وأن يوقع عليها الرئيس. ولم يبدأ مجلس الشيوخ بعد النظر في مشروع القانون — والواقع هو أنه من غير المحتمل أن يتم إصدار قانون المزارع لعام ٢٠٠٧ بصيغته النهائية قبل مرور أشهر على انتهاء سريان مفعول قانون المزارع للعام ٢٠٠٢.

فإذا أجاز مجلس الشيوخ مشروع قانون مختلفا عن صيغة مجلس النواب، يتعين على مجلسي النواب والشيوخ عندئذ التوفيق بين الصيغتين المختلفتين. ومن المرجح أن تقوم لجنة مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ بوضع صيغة مشروع قانون توافقية للتصويت النهائي عليها في مجلسي النواب والشيوخ.

وقد أظهر السناتور الديمقراطي توم هاركين، رئيس لجنة الزراعة والتغذية والغابات في مجلس الشيوخ، أظهر اهتماما بوضع برنامج تجريبي صغير للمشتريات المحلية، ربما بقيمة ٢٥ مليون دولار سنويا لمدة أربع سنوات. وقال هاركين زإن الهدف هو مساعدتنا على الاستجابة بمزيد من السرعة في حالات الطوارئ الإنسانية الشديدة.س

موقف الحكومة

يتفق مارك كينوم، وكيل وزارة الزراعة، مع الآخرين في القول إن شراء السلع المحلية سيتم فقط في حالات الطوارئ، وقال "سيحدث ذلك فرقاً في إنقاذ الأرواح." وقال إنه حتى في حالات الطوارئ، سترسل الولايات المتحدة مواد غذائية أميركية إذا كانت الطوارئ في أماكن أو أوقات لا تكون فيها المواد الغذائية المحلية أو الإقليمية متوفرة للشراء.

وأضاف كينوم أن المرونة في الشراء محلياً، بدلا من شحن المساعدات الغذائية الأميركية الأصل لن تؤثر بشكل ملحوظ على الأسواق التجارية الأميركية.

وأوضح كينوم أن الحبوب والبذور الزيتية تشكل الأغلبية الساحقة من المعونات الغذائية الأميركية. ويبلغ ما تنتجه الولايات المتحدة سنوياً من هذه المحاصيل حوالي ٢٠٠ مليون طن. في حين يبلغ حجم ما يتم تقديمه سنوياً منها كمعونات غذائية أقل من ثلاثة ملايين طن. وأشار إلى أن الحكومة تقترح تقديم مواد غذائية منتجة محلياً بدلا من المواد الأميركية بنسبة لا تتجاوز ٢٥ بالمئة فقط من التبرعات.

وتدعم بعض المنظمات غير الحكومية الأميركية التي توزع المعونات الغذائية حول العالم فكرة الشراء محلياً، في حين لا تؤيده منظمات أخرى منها.

كما أن الولايات المتحدة تتعرض للضغط في مفاوضات التجارة العالمية المتعثرة منذ مدة طويلة والمطالبة بتغيير سياستها. وقال كينوم إن الولايات المتحدة تقاوم أي اتفاقية تسمح لمنظمة التجارة العالمية بإملاء كمية أو نسبة المعونات الغذائية التي يجب أن تقدم نقداً أو على شكل سلع .

البرامج الأميركية للمعونة الغذائية الدولية:
أوصاف أساسية

البرنامج	الغرض
القانون العام ٤٨٠، العنوان ١	مبيع منتجات بتسهيلات عن طريق قروض طويلة الأجل. وفي السنة المالية ٢٠٠٦، قُدّم حوالى ١٨٧ ألف طن متري من المنتجات بقيمة ٥٠ مليون دولار لثلاث دول بموجب القانون العام ٤٨٠، العنوان ١.
القانون العام ٤٨٠، العنوان ٢	برامج تنمية وإغاثة في حالات الطوارئ ضمن شراكات مع منظمات خاصة تطوعية ومنظمات غير حكومية وبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة وبرامج من حكومة لحكومة (في حالات الطوارئ فقط).في السنة المالية ٢٠٠٦، قدم قرابة ١,٧ مليون طن متري من المعونة الغذائية الطارئة، بقيمة ١,٢ بليون دولار إلى ٤٢ دولة عن طريق ٦٨ برنامجا. واستفاد ما يقدر بثمانية وثلاثين مليون شخص من المساعدة الأميركية. وقدم قرابة ٦٦٤ ألف طن متري من المعونات الغذائية غير الطارئة، بقيمة ٣٤٢ مليون دولار إلى ٣٠ دولة عن طريق ٧٧ برنامجا. واستفاد ما يقدر بعشرة ملايين شخص من النشاطات غير الطارئة للعنوان ٢.
القانون العام ٤٨٠، العنوان ٣	تبرعات بسلع من حكومة لحكومة لأقل الدول تطورا، مرتبطة بإصلاحات في السياسة. لم تخصص أي أموال لهذا البرنامج في السنة المالية ٢٠٠٦.
قانون الغذاء من أجل التقدم للعام ١٩٨٥	تبرعات بمنتجات قدمت للديمقراطيات الناشئة والدول النامية الملتزمة بإدخال، أو زيادة، عناصر الاقتصاد الحر في اقتصاداتها الزراعية. وقد تبرم الاتفاقيات مع الحكومات، والمنظمات التطوعية الخاصة، والمنظمات غير الحكومية، والكيانات الخاصة، والتعاونيات، والمنظمات الحكومية المشتركة. وفي السنة المالية ٢٠٠٦، مولت شركة ائتمان المنتجات شراء وشحن ٢٧٥ ألف طن متري من المنتجات بقيمة ١٤٧ مليون دولار إلى ٢٠ دولة. واستخدمت موارد العنوان ١ لنقل ٢١٢ ألف طن متري، بقيمة ٧٣ مليون دولار، بموجب برنامج الغذاء من أجل التقدم.
قانون الزراعة للعام ١٩٤٩، الجزء ٤١٦(ب)	تم التبرع بمنتجات فائضة للمنظمات التطوعية الخاص، والمنظمات غير الحكومية، وبرامج الغذاء العالمي، وبرامج من حكومة لحكومة، لتحقيق أهداف المعونات الغذائية الخارجية. وتم تقديم حوالي ٩ آلاف وستمئة طن متري من الحليب الخالي من الدسم إلى أربع دول خلال السنة المالية ٢٠٠٦، بقيمة ٢٠ مليون دولار.
برنامج مكغفرن–دول الدولي الغذاء مقابل التعليم وتغذية الأطفال	تبرعات بسلع ومساعدة مالية لتقديم حوافز للأطفال للذهاب إلى المدارس والبقاء فيها، بالإضافة إلى مساعدة نمو الأطفال عن طريق برامج التغذية للنساء والأطفال الرضّع والأطفال تحت سن خمس سنوات. قدّمت وكالة الخدمات الزراعية الخارجية في وزارة الزراعة الأميركية أكثر من ٨٢ ألف طن متري من المنتجات، قيمتها الإجمالية أكثر من ٨٦ مليون دولار، لدعم تغذية الأطفال وبرامج الإطعام في المدارس في ١٥ دولة.

المصدر: وزارة الزراعة الأميركية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

الجوع: مواجهة الحقائق

بوب بيل، وديفيد كوك، وماريان ليش، وبريا سامباث

سومو نایاك تطعم الأطفال في اجتماع ليوم التغذية والصحة في إريكبال بولاية تشاتسغاره، في الهند. بإذن من إيمي فيتالي/كير.

يتخذ الجوع أشكالا مختلفة، ولكنها جميعا يمكن أن تسبب الموت والمعاناة المفرطة، خاصة في الدول النامية. ويعاني أكثر من ٨٥٠ مليون شخص من الجوع مع أن العالم ينتج ما يكفي من الغذاء لإطعام كل فرد فيه. وفي حين أن المعونات الغذائية تساعد في أوقات الطوارئ، إلا أن هناك حاجة على المدى الطويل إلى حلول مستديمة للتحرك نحو تحقيق الهدف الدولي بتخفيض عدد الأشخاص الجياع إلى النصف.

ومنظمة كير هي إحدى المنظمات الإنسانية الرئيسية في مجال مكافحة الفقر في العالم. وبوب بيل هو مدير فريق تنسيق موارد الغذاء في منظمة كير، أما ديفيد كوك فهو كبير المستشارين الفنيين للبرنامج، في حين تشغل ماريان ليش منصب مدير فريق العلاقات مع الحكومات، وتشغل بريا سامباث منصب كبيرة محللي السياسات.

تقدر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أن عدد الجياع في العالم يبلغ حالياً أكثر من ٨٥٠ مليون نسمة، يعيش ٨٢٠ مليونا منهم في الدول النامية.

وكانت محطة تلفزيون سي إن إن قد عرضت في الثمانينات من القرن الماضي صورا لملايين الأطفال والبالغين المتضورين جوعا في إثيوبيا، مظهرة للعالم الغربي شكل الجوع في الدول النامية. وتدفقت المعونة والمساعدات على ذلك البلد. إلا أننا أصبحنا الآن معتادين إلى حد ما على ظاهرة الجوع إذ أصبح كل عام يجلب معه الصور المألوفة جداً للمجاعات والفيضانات وغيرها من الكوارث أو صور الفقر المدقع.

تأثير الجوع

سوء تغذية البروتين–الطاقة (استهلاك كميات غير كافية من البروتين وسعرات الطاقة) ــ هو السبب الرئيسي لوفاة الأطفال في الدول النامية.

نقص المغذيات الدقيقة (الافتقار إلى "مغذيات دقيقة" أساسية كالحديد واليود وفيتامين د) مساهم رئيسي في وفيات الأطفال وإعاقة النمو والتطور والقدرة على التعلم بين ملايين الأطفال.

ويبدو وجود قرابة بليون (أي ألف مليون) شخص جائع في العالم في هذه الأيام رغم المكاسب التي تحققت في الإنتاج الزراعي، شيئا لا يمكن تصوره. وقد حددت القمة العالمية للغذاء في العام ١٩٦٦، إدراكا منها لحجم هذه المشكلة الهائل، هدفاً لنفسها هو تقليص عدد الجياع في العالم إلى النصف بحلول العام ٢٠١٥، وتمت إعادة تأكيد ذلك في أهداف الأمم المتحدة التنموية للألفية. إلا أنه أصبح من الواضح، بعد انقضاء

يؤثر الجوع على الملايين في إثيوبيا التي تتعرض للجفاف، كما هو الحال في أجزاء واسعة من منطقة القرن الإفريقي. بريتان لنزلي

نصف الفترة المؤدية إلى العام ٢٠١٥، أنه لن يتم تحقيق هذا الهدف، وقد ارتفع العدد المقدّر للأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية من ٧٩٨ مليونا في العام ٢٠٠٠ إلى حوالي ٨٥٢ مليونا في هذه الأيام.

ما هو الجوع؟

الجوع ظاهرة مرتبطة بانعدام الأمن الغذائي. وقد عرف بيان القمة العالمية للغذاء للعام ١٩٩٦ الأمن الغذائي على أنه وضع "يوجد عندما يحصل جميع الناس، وفي كل الأوقات، على ما يكفي من الغذاء المأمون والمغذي لسد احتياجاتهم الغذائية وأغذيتهم المفضلة لممارسة حياة نشيطة وصحية." وينجم الجوع عندما يفتقر الأفراد والأسر إلى الأمن الغذائي لفترة من الزمن.

ويؤثر الجوع في نمو جسم الإنسان وتأديته لوظائفه بالشكل الطبيعي ويسهم في عبء الأمراض العالمي من خلال تخفيض قدرة الجسم على مقاومة الالتهابات. وتنتج الوفاة في الحالات بالغة الشدة إما نتيجة المجاعة الناشئة عن جوع طويل الأمد أو نتيجة الوقوع في براثن الأمراض المعدية . ويضعف الجوع الناس جسديا. ولما كان الجوع المستمر والمزمن يحدّ من قدرة الجسم على استخدام الطاقة لممارسة

الجوع المزمن والمؤقت

يحدث الجوع المزمن عندما لا يتمكن الناس من الحصول على ما يكفي من الغذاء لفترة طويلة بسبب الفقر المستمر. ويعاني حوالي ٩٥ بالمئة من الجياع البالغ عددهم ٨٢٠ مليونا في العالم النامي من الجوع المزمن.

أما الجوع المؤقت فهو حالة عابرة تنتج عن أحداث كالكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة، أو على مستوى أصغر عن البطالة أو المرض أو وفاة في الأسرة. وهناك في أي وقت من الأوقات، عشرات الملايين من الأشخاص المعرضين لخطر الجوع المؤقت.

النشاطات، فإن من يعانون من سوء التغذية يواجهون صعوبة في الأداء في المدرسة وفي العثور على وفي العيش كأشخاص منتجين. وقد ينظر أرباب العمل والمعلمون إلى الأشخاص الجياع كأشخاص بطيئين وكسالى، في حين أنهم يعانون في حقيقة الأمر من الخمول، وهو رد فعل الجسم على الحرمان طويل الأمد من السعرات الحرارية والتغذية.

وهكذا فإن الجوع يوقع الأفراد والأسر في حلقة مفرغة من الحالة الصحية السيئة والقدرة المتضائلة على التعلم والعمل، مما يسبب الفقر والموت ويسهم في انتشارهما على نطاق واسع. وتمتد رقعة هذا التأثير الضار بحيث تشمل المجتمعات والاقتصاديات.

ويقوض الجوع المنتشر على نطاق واسع قدرة الدول على النمو. وتؤثر التغذية المحسنة على النمو الاقتصادي بشكل مباشر عن طريق تحسين إنتاجية العمال. وقد أظهرت دراسة أجرتها منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة في الدول النامية على مدى ٣٠ عاما أنه إذا زادت الدول التي تعاني من معدلات عالية من سوء التغذية كمية ما يتم تناوله من طعام إلى مستوى ملائم، فإن إنتاجها الاقتصادي، أو ناتجها المحلي الإجمالي سيزداد بنسبة ٤٥ بالمئة. وتوصل فريق عمل معني بالجوع تابع للأمم المتحدة إلى أنه يمكن أن يسبب تقلص إنتاجية العمال نتيجة الجوع تقلصاً يتراوح بين ستة وعشرة بالمئة في الناتج المحلي الإجمالي الفردي.

ما هو سبب استمرار وجود الجوع؟

إن الجوع مسألة معقدة، وتحتاج معالجتها بصورة ملائمة إلى الارتكاز إلى فهم سبب وجوده في المقام الأول، بمعزل عن التأويلات الخاطئة والاعتقادات المغلوطة التي لا ترتكز إلى أي أساس من الصحة.

الاعتقاد الخاطئ رقم 1: يقاسي الناس من الجوع بسبب عدم إنتاج ما يكفي من الغذاء ـــ الأمر يتعلق بالإمدادات.

الحقيقة: لقد حافظت إمدادات الغذاء العالمية حتى الآن على معدل نمو يجاري معدل نمو سكان العالم، متحدية سيناريوهات مالثوس المتعلقة بنهاية العالم نتيجة الانفجار السكاني أي نمو السكان بسرعة تزيد عن سرعة نمو إنتاج الغذاء. إلا أن هناك في نفس الوقت مناطق كثيرة في العالم، تعجز بصورة مستمرة عن سد احتياجات سكانها إلى الطعام من

خلال الإنتاج المحلي وحده. والنقص الموسمي وفشل المحاصيل بين فترة وأخرى مألوفان جدا وليسا بالضرورة مدعاة للقلق.

وعندما يكون الموسم الزراعي ضعيفاً في منطقة تتمتع بأسواق واسعة تعمل بصورة ملائمة، تتدفق عادة إمدادات السلع الغذائية من المخزون أو من مناطق تتمتع بفائض في المواد الغذائية إلى السوق استجابة لارتفاع الأسعار، مما يخفف النقص في المواد الغذائية المحلية. ولا تحدث مشاكل مستمرة في مجال توفر الغذاء عادة إلا إذا كانت الأسواق غير جيدة أو فشلت في أداء وظائفها بصورة ملائمة.

ولم تعد المجاعات الناتجة عن النقص المتواصل في المواد الغذائية حدثا مألوفا في أجزاء كثيرة من العالم خلال المائة والخمسين سنة الماضية. ويعود ذلك إلى حد كبير إلى التحسينات في بنية قطاع النقل التحتية، وتوسيع الأسواق، ونمو التجارة المحلية والدولية المطرد.

ومع ذلك، ما زالت هناك أماكن وأوقات يمكن أن يشكل فيها توفر الغذاء مشكلة خطيرة. فهناك أجزاء من العالم ؟ بما في ذلك مناطق عديدة معزولة في أعماق القارة الإفريقية ؟ ما زالت العقبات الموجودة فيها أمام التجارة من الضخامة بحيث تفشل الأسعار متزايدة الارتفاع في تحقيق تدفق كميات كافية من المنتجات عندما تكون هناك حاجة إليها. ويمكن أن يكون خطر تسبب فشل الموسم الزراعي في مجاعات في هذه الأماكن كبيرا. وفي حالات كثيرة جدا يحدث الجوع في أماكن يوجد فيها حتى فائض في المواد الغذائية إلا أن فيها مجموعات اقتصادية اجتماعية معينة تقاسي من مصاعب شاقة. وتشير عبارة "الحصول على الغذاء" إلى قدرة الأسرة، ككيان قائم بذاته، على الحصول على ما يكفي من الغذاء لسد احتياجاتها الأساسية.

وتحصل الأسر على الغذاء عن طريق مزيج من الإنتاج والشراء والتوفر الاجتماعي غير التجاري (من الأسرة أو الأصدقاء أو شكل ما من أشكال الرعاية الاجتماعية.) وتواجه الأسر الفقيرة الجوع عندما لا يكون إنتاجها الغذائي أو مدخراتها أو دخلها أو ممتلكاتها كافية لسد احتياجاتها الغذائية. وبين الظروف التي يحتمل أن تسهم في تعقيد مشاكل الحصول على الغذاء على ما يلي:

* خسارة الموارد الإنتاجية.
* تراجع الأجور.
* التغيرات في أسعار السلع التي تضعف القوة الشرائية لدى الفقراء.

تركز تحليلات "الحصول على الغذاء" الانتباه على القدرة الإنتاجية والقوة الشرائية التي تملكها الأسر الفقيرة. كما أنها تسلط الضوء على العلاقة بين الأنماط المتغيرة للتباين في الدخل وتوزع الفقر. وهناك وجه آخر حاسم للجوع هو "الاستخدام"، أي كيف يتم استخدام الغذاء نفسه بيولوجيا. هل يوفر الغذاء طاقة كافية ومغذيات أخرى كافية؟ وهل تتوفر المياه الصالحة للشرب، وهل هناك أوضاع صحية ملائمة لمنع حدوث المرض ولتمكين الجسم من امتصاص الطاقة والمغذيات الموجودة في الغذاء؟ وأخيرا، ما هي معرفة ومواقف وممارسات الأشخاص الذين يستهلكون الغذاء؟ يفتقر بعض أعضاء الأسر للقدرة على الحصول على حصة كافية من موارد الأسرة بسبب الجنس أو العمر أو بعض العوامل الأخرى المحددة ثقافيا، مما يؤدي إلى ازدياد الجوع.

وأخيرا، يلعب "التعرض للخطر" دورا مهما. والتعرض هو احتمال أن يتعرض أمن الأسرة الغذائي لكارثة رئيسية، أو للآثار المتراكمة لسلسلة من الصدمات الصغيرة لسبل عيش شخص أو أسرة. ويتوقف مستوى التعرض على احتمال وقوع هذه الأحداث وعلى قدرة الأسر على التعامل معها ؟ قدرتها على التحمل والصمود والتكيف.

ومن الضروري أن تملك الأسر القدرة على مواجهة الكوارث والتعافي منها للمحافظة على أمنها الغذائي.

الاعتقاد الخاطئ رقم 2 يحتاج الأشخاص الجياع إلى الغذاء ؟ لذا فإن المعونات الغذائية هي الحل.

الحقيقة: معونة الغذاء ليست هي الحل الشامل أو طويل الأمد.

لقد استجاب الشعب الأميركي بسخاء على مدى أكثر من ٥٠ عاما لاحتياجات الأشخاص الجياع حول العالم وبشكل رئيسي عن طريق برنامج يعرف بالقانون العام ٤٨٠ ؟ الغذاء من أجل السلام. ويوفر هذا البرنامج المعونة الغذائية بوصفها مصدر المساعدة الرئيسي للاستجابة لأزمات الغذاء الطارئة والجوع المزمن على حد سواء. ولا جدل في أن هذه المساعدة، بشكلها الحالي، أنقذت أرواح الملايين.

إلا أن الأعداد المتزايدة من الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية تعلمنا أنه لا يمكن حل مشكلة الجوع في العالم بطريقة بشكل مستديم عن طريق توفير المساعدات الغذائية وحدها.

وقد اقترن اسم منظمة كير منذ مدة طويلة ببرامج توزيع الغذاء وهي تعتز، ويحق لها أن تعتز، بمساعدتها الفقراء والمعرضين للخطر والأشخاص المتأثرين بالأزمات في شتى أنحاء العالم عن طريق

الاختلافات الإقليمية في مستويات واتجاهات الجوع

في حين أن العدد الإجمالي للأشخاص الجياع في العالم قد ازداد، فإن وضع بعض المناطق أفضل من وضع غيرها:

* تحقق تقدم كبير في أميركا اللاتينية وشرق آسيا وفي أجزاء واسعة من جنوب آسيا ؟ وهي مناطق حققت نموا اقتصاديا كليا مستداما.
* حدثت انتكاسات كبيرة في الشرق الأوسط وفي شمال إفريقيا، وخاصة في الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء. أصبح الجوع في الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء أكثر انتشاراً وأكثر ترسخاً، وأصبح ثلث السكان يعاني من الجوع المزمن.
* يأتي معظم الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية من مزارع صغيرة وأسر لا تملك أرضا وتعيش في مناطق ريفية وتعمل في رقع صغيرة من الأرض النائية الهامشية .

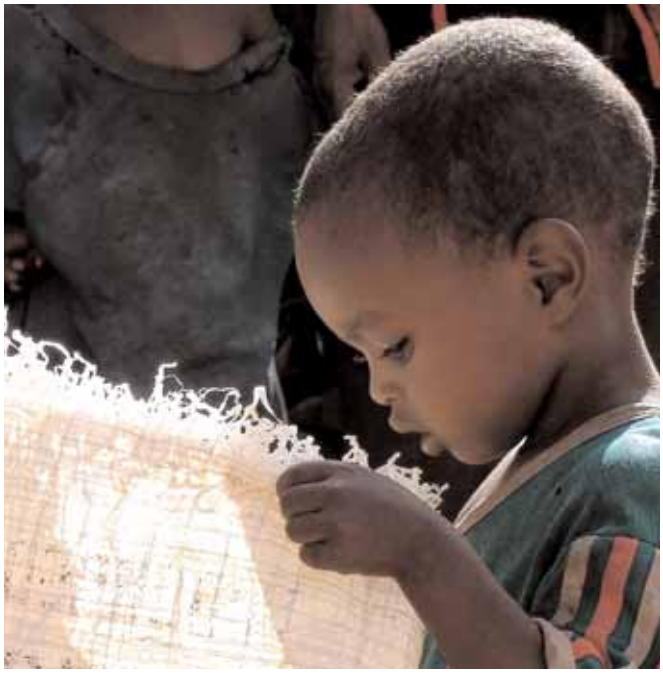

الجوع المزمن والجوع المرتبط بحالات طارئة، كقحط في شمال كينيا، مشكلتان مختلفتان تحتاجان إلى حلول مختلفة.

برامجها الخاصة بتقديم المعونات الغذائية. إلا أن هناك بعض أوجه القصور والعيوب في السياسات والبرامج الحالية .

أولا، يستخدم ٧٠ إلى ٧٥ بالمئة من معونة الغذاء الأميركية في معظم السنين لمعالجة الجوع المؤقت الناجم عن حالات طوارئ وأزمات إنسانية. ومع أن المساعدات الغذائية الطارئة بالغة الأهمية في أوقات الأزمات، إلا أنها لا تعالج أسباب الجوع المزمن الجذرية ولا تخفض احتمال ظهور احتياجات طارئة في المستقبل.

ثانيا، تحتاج معالجة الجوع المزمن، على نقيض الاحتياجات الطارئة، إلى مساعدة مستديمة طويلة الأمد، وهو أمر يصعب توفيره ضمن البرامج والسياسات الحالية.

فللبرامج الحالية أهداف سياسية متعددة وأطر زمنية قصيرة، مما يحول في كثير من الأحيان دون استخدام بعض أكثر الأساليب ملاءمة وأكثرها جدوى اقتصادية ولا تصل المعونة في أحيان كثيرة إلى أكثر الناس حاجة إليها. فعلى سبيل المثال، لا تصل البرامج الزراعية التي تستهدف زيادة الإنتاجية والدخل في المناطق الريفية في كثير من الأحيان إلى أكثر الأسر احتياجاً وتعرضاً للخطر، وهي الأسر التي تميل لأن تكون أسرا تملك قطعاً صغيرة من الأرض أو يعمل عائلها كعامل مياومة . كما أن معظم التدخلات مجزأة وتقوم بها وكالات عديدة مختلفة كل منها على حدة بمعزل عن الوكالات الأخرى، ولكل منها خطوط تمويل وأطر زمنية ومتطلبات إبلاغ مختلفة. ومثل هذه التجزئة تبعثر الفاعلية الإجمالية لهذه البرامج.

التحديات الناشئة وتوقعات المستقبل

بالرغم من توفر إمدادات الغذاء العالمية الملائمة فإن هناك تحديات ناشئة لاستمرار توفرها بالشكل الملائم.

ويقول الخبراء إن اعتماد الثورة الخضراء على العناصر التكنولوجية والكيماوية قد أدى إلى ازدياد تعرية التربة وتلوث المياه الجوفية والسطحية، وسبّب مشاكل صحية عامة وبيئية خطيرة، مما وضع استدامة الثورة الخضراء موضع شك.

كما أن هناك عدة دول نامية بدأت تعاني من تأثير ظاهرة تغير المناخ، ومن المتوقع أن يكون للتغيرات في أنماط الأحوال الجوية وتقلص هطول المطر وتدفق الأنهار والتصحر المتزايد أثر كبير على إنتاج الغذاء.

وفي الوقت نفسه، من المتوقع أيضا أن يهدد الطلب المتزايد على محاصيل المواد الغذائية لإنتاج أنواع الوقود الحيوية، أمن الغذاء العالمي عن طريق زيادة أسعار الحبوب وإضعاف القوة الشرائية لدى الأسر الفقيرة.

وإذا ما تحققت التنبؤات المتعلقة بتغير المناخ وازدياد استخدام المحاصيل للوقود الحيوي، فمن المرجح أن تحدث زيادة كبيرة في حالات الجوع المزمن.

طريقة أفضل

تعتقد منظمة كير بأن الوقت قد حان لإعادة صياغة الأساليب المعتادة في مواجهة الجوع بحيث تتم معالجة الجوع المزمن بشكل كامل وذي معنى.

وسيستلزم تقليص الجوع المزمن برامج تستهدف الأشخاص الضعفاء المعرضين للخطر الذين يعانون من فقر مدقع وتقدم الدعم قبل ظهور حالات الطوارئ. ويتعين أن تعتمد البرامج أساليب لا تعالج احتياجات الجياع الأساسية فقط، وإنما تركز أيضا على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية الأساسية المسببة للجوع.

وتتطلب معالجة أسباب الجوع بذل مجهود ضخم ومستديم يفوق قدرة أي دولة واحدة بمفردها أو أي جهة مانحة واحدة. ويتعين على الوكالات المانحة التنسيق مع الحكومات الوطنية ودعمها في وضع وتغطية كلفة السياسات الوطنية والاستراتيجيات والخطط بشكل مناسب بدلا من متابعة مشاريع فردية.

ويجب أن يتغير معظم ما تؤكد عليه برامج الحكومة الأميركية حاليا. ويجب وضع استراتيجيات مدمجة متعددة السنوات وتخصيص اعتمادات لعدة سنوات لا تخضع لفرض حدود سنوية. فمعالجة تعقيدات الجوع تتطلب التزامات مالية أكيدة وطويلة الأمد.

والأهم من كل ذلك هو أن الممارسين يحتاجون إلى المرونة في البرمجة لاختيار أفضل أسلوب ملائم وذي جدوى اقتصادية لأي وضع يتعلق بأمن الغذاء. وهذا يعني التمتع بحرية معالجة الأسباب الأساسية للفقر. ولمعالجة هذه الأسباب، سيكون من الضروري أن تستثمر البرامج في التعليم والصحة ودعم سبل العيش وحماية الممتلكات. كما يعني

استخدام البرامج، حيث يكون ذلك ملائما ومستندا إلى تحليلات سليمة، للموارد كالمساعدات الغذائية المستوردة، أو الطعام المشترى محليا أو إقليميا، و/أو خيارات منح نقدي (قسائم وإيصالات، وطوابع لشراء الغذاء، ونقد مقابل العمل) كجزء من استجابة أوسع.

وهناك حاجة لدمج هذه العوامل كجزء من خطة للتوصل إلى تقليص مطرد ومتواصل لعدد الأشخاص الذين يعيشون في أزمة أو يتعرضون لخطر كبير، وإلى زيادة أعداد الأشخاص الذين يحصلون بشكل آمن ومستديم على احتياجاتهم من الغذاء والتغذية. وعندئذ فقط سنتمكن من بدء المسيرة البطيئة والطويلة نحو القضاء على الجوع وأسبابه لضمان عدم ذهاب أي طفل إلى فراشه جائعا.

الآراء المعبر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات الحكومة الأميركية.

التهديد الثلاثي لإفريقيا الجنوبية

جوردان دي

مجموعة بانتظار الحصول على الذرة في مركز للتوزيع في سانجي بملاوي، وهي واحدة من الدول الأكثر تأثراً بوباء نقص المناعة المكتسب/ الإيدز. أوبد زيلواً

يجعل وباء فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز المزارعين في إفريقيا الجنوبية على درجة من المرض تحول دون تمكنهم من إنتاج الغذاء، فيما يقلص قدرة الحكومة على تقديم المساعدة. ويمكن للدول المانحة أن تزيد فاعلية الأدوية التي تقدمها بشكل كبير من خلال تقديم ما يكفي من الطعام للأسر المنكوبة.

جوردان دي هو مدير العلاقات الأميركية في برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة.

تواجه إفريقيا الجنوبية، التي كانت لفترة طويلة سلة خبز إفريقيا وفي فترة أحدث واحدة من أكثر مناطق القارة استقراراً اقتصادياً وسياسيا، تواجه الآن خطر تهديد ثلاثي: هجوم عنيف مشترك من فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز، وتراجع الأمن الغذائي، وتقلص قدرات الحكومات والمجتمع المدني .

يموت في العالم كل يوم ٨ آلاف شخص نتيجة إصابتهم بفيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز، في حين تقع خمسة ملايين إصابة جديدة به سنويا. وهناك حوالى ٤٠ مليون مصاب بفيروس نقص المناعة المكتسب، ثلثاهم في الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء.

وينشط برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في أنغولا وليسوتو ومدغشقر وملاوي وموزمبيق وناميبيا وسوازيلاند وزامبيا وزمبابوي. وتقف منطقة إفريقيا الجنوبية في الخطوط الأمامية في المعركة العالمية ضد هذا المرض المدمر، إذ تضم تسعاً من الدول العشر التي تعاني من أعلى معدلات للإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز. وقد أعاد مرض الإيدز معدل طول الحياة المتوقع إلى مستويات القرون الوسطى ــ إلى منتصف الثلاثينات ــ في العديد من دول المنطقة. ووجه المرض ضربة شديدة إلى القطاع الإنتاجي، حيث حصد أرواح الكثير من الموظفين المدنيين الحكوميين والمعلمين والأطباء ورجال الأعمال والمزارعين ــ مما أضعف الحكومات والبنية التحتية المدنية والاجتماعية. وقد توفي ما يقدّر بثمانية ملايين مزارع متأثرين بمرض الإيدز خلال العقدين الماضيين في إفريقيا الجنوبية. وطبقا لتقرير حديث لمنظمة أوكسفام الدولية، تشير معدلات الوفيات الحالية إلى أن خمس القوة العاملة الزراعية في دول إفريقيا الجنوبية ستهلك من مرض الإيدز بحلول العام ٢٠٢٠.

وخلّف ذلك وراءه في منطقة إفريقيا الجنوبية ما يقدّر بنحو ٣,٣ مليون من أيتام الإيدز. ويقول صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسف) إن نسبة الأيتام بين مجمل عدد السكان ككل تزداد هناك بشكل أسرع من ازديادها في أي مكان آخر في العالم.

ويشكل ارتفاع عدد الإصابات بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز المقترن بارتفاع في عدد الأيتام عبئا على المجتمعات والعائلات الموسعة، علاوة على تشكيله عبئاً على ميزانيات الحكومات المخصصة للرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والأمن الغذائي

والتعليم. وتنطوي كل هذه الاتجاهات على مدلولات مثيرة للقلق في ما يتعلق بالاستقرار الاقتصادي والسياسي في المدى البعيد. وفي هذه الأثناء، تم تقويض أمن العائلات الغذائي إلى حد كبير.

نقص الغذاء المتزايد

حققت الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء تقدما كبيرا في الإنتاج الزراعي منذ العام ٢٠٠٢، حين كانت المنطقة برمتها على حافة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية التي شهدتها المنطقة عبر تاريخها، إذ كان أكثر من ١٤ مليون شخص في ست دول بحاجة إلى مساعدات طارئة. وتم تجنب خسائر خطيرة في الأرواح بفضل تنسيق غير مسبوق في الاستجابة الإنسانية وسخاء المانحين، وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأستراليا وكندا واليابان وجنوب إفريقيا.

وشهدت المنطقة بعد ذلك تقلصاً مطرداً في عدد الأشخاص المحتاجين للمعونات الغذائية، يعزى أساسا إلى تحسن المواسم الزراعية وكمية المحاصيل المجنية بفضل الأمطار الأكثر انتظاما وتوفر البذور والأسمدة على نطاق أوسع. إلا أن المواسم السيئة التي شهدتها مناطق كثيرة في العام ٢٠٠٧ ــ خاصة زمبابوي وسوازيلاند وموزمبيق ــ أخذت في زيادة أعداد المحتاجين للمعونات الغذائية الطارئة مجددا، والتقدير الحالي لعدد الأشخاص المحتاجين هو ٤,٤ ملايين شخص في المنطقة، مع أن تقريراً جديداً عن الأمن الغذائي في موزمبيق يشير إلى أن هذا العدد سيرتفع بمليوني شخص على الأقل بسبب المواسم السيئة والأزمة الاقتصادية المتفاقمة في تلك البلاد. ويساهم الجفاف والارتفاع في أسعار البذور والأسمدة والقدرة المتفاوتة على الوصول إلى الأسواق وسياسات الأراضي في زيادة حدة النقص الأخير في المواد الغذائية. كما يزيد من حدته أيضاً فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز.

لقد حقق الزعماء السياسيون في دول إفريقيا الجنوبية، كما حقق الزعماء في بقية أنحاء العالم، تقدما لا يستهان به في محاربة فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز. وأصبحت يتم تناول المرض الآن علنا، مما وضع حداً لسنوات من الإنكار والخجل ووصمة العار التي كانت تلحق بالمصابين.

ويعدّ تعهد حكومة الرئيس بوش بتقديم ١٥ بليون (مليار) دولار لمحاربة فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز في العالم النامي، وخاصة في إفريقيا، حدثا تاريخيا: فهو أضخم التزام لمكافحة تحدّ صحي عالمي تقطعه على نفسها أي حكومة في التاريخ. كما يقترح الرئيس بوش تمديداً لفترة خمس سنوات بضعف التمويل ٣٠ ــ بليون دولار على مدى خمس سنوات اعتبارا من العام ٢٠٠٩. وقد ولّد هذا الالتزام الهائل من قبل الحكومة الأميركية استجابات مكملة عديدة ــ خاصة في مجال العقاقير الطبية ــ من الحكومات الإقليمية والقطاع الخاص، بما في ذلك شركات الأدوية، ومانحين آخرين.

وقد بدأ توزيع الأدوية الطامسة للفيروسات (أو المضادة للانتكاس) في جميع دول إفريقيا الجنوبية تدريجا، بما في ذلك زيادة في التوزيع قدرها تسعة أضعاف في ملاوي ــ من ٨، آلاف شخص في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ إلى أكثر من ٧٠ ألف شخص في بداية العام ٢٠٠٧. إلا أنه ما زال أمام جميع دول إفريقيا الجنوبية طريق طويل يتعين عليها قطعه قبل أن تتمن من تلبية الاحتياجات، وما زال عدة ملايين من الأشخاص غير قادرين على الحصول على الأدوية المنقذة للحياة.

تعزيز فاعلية الأدوية

يمكن للمانحين أن يعززوا على نحو كبير فاعلية استثمارهم البالغ عدة بلايين (مليارات) من الدولارات في معالجة مرض الإيدز باتباع وصفة نجاح بسيطة، ولكن كثيرا ما يتم إغفالها: تقديم الغذاء مع الدواء. وهي وصفة يدعمها برنامج الأمم المتحدة المشترك حول فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز ومنظمة الصحة العالمية، كما حظيت بدعم من خطة الرئيس الأميركي الطارئة للإغاثة من الإيدز والتي تعمل حالياً ــ على سبيل المثال ــ مع برنامج الغذاء العالمي في إثيوبيا للمساعدة في توفير الغذاء والفيتامينات الإضافية والنصائح الغذائية للأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز.

والمنطق الكامن وراء ذلك بسيط: تأتي معظم الأدوية مع تعليمات لاستخدامها قبل أو بعد وجبات الطعام، وهو برنامج وضع لمناطق العالم الثرية، حيث نادراً ما يشكل الحصول على وجبة الطعام التالية مصدرا للقلق.

إلا أن الوضع مختلف في إفريقيا، حيث يعاني ثلث السكان من سوء التغذية ويعيش الفرد من هؤلاء على دولار واحد في اليوم، وحيث لا ينظر كثيرون من المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب إلى أمر الحصول حتى على وجبة طعام واحدة في اليوم على أنه أمر مسلّم به. ولا يكون للأدوية القوية التي تحافظ على الحياة نفس المفعول إطلاقاً على الأجسام الهزيلة والمعدات الخاوية.

وقد أظهرت الأبحاث الميدانية أن توفير الغذاء الصحيح والتغذية الصحيحة في الوقت الصحيح يمكن أن يحدث فرقاً هائلاً، مساعداً على إبقاء الناس على قيد الحياة فترة أطول، وعلى إبقاء الأطفال في المدارس بعيدا عن الشوارع، ومساعداً الأسر في المحافظة على تماسكها. إنها فكرة بدأ الاقتناع بها أخيراً وتنفيذها.

وكثيرا ما يروي بيتر بيوت، مدير برنامج الأمم المتحدة المشترك لنقص المناعة المكتسب/الإيدز ما حدث لدى لقائه مع مجموعة من النساء المصابات بنقص المناعة المكتسب في ملاوي. ويقول: "كما أفعل دائما، سألتهن عن أولويتهن القصوى. وكان جوابهن واضحاً وإجماعيا: الطعام. لم يكن الرعاية أو الأدوية للعلاج، ولا الإغاثة من وصمة العار، بل الطعام."

وليس ذلك بمفاجئ في القارة الإفريقية حيث يفتك مرض الإيدز بأضعاف عدد الذين تقضي عليهم الحروب. وتعاني إفريقيا، حيث يقوم

أحداث في تشيمويو بموزمبيق يتعلمون تقنيات زراعية في أحد حقول "المزارع الصغير والمدارس الحياتية"، وهو برنامج تديره وكالات تابعة للأمم المتحدة في ست دول. بإذن من جوسيبي بيزاري

برنامج الغذاء العالمي بنصف نشاطاته، بالفعل من أسوأ المشاكل في مجال الأمن الغذائي في العالم. وثمانية من كل عشرة مزارعين في إفريقيا هم من النساء، ومعظمهن يعتمدن على زراعة الكفاف، ونسبة انتشار نقص المناعة المكتسب/الإيدز بين النساء تفوق نسبة الانتشار بين عموم السكان.

مرض الإيدز والأسر

كما أن الغذاء قضية ضخمة بالنسبة للأسر المصابة بمرض الإيدز، إذ يقوض إنتاج وأمن الغذاء على مستوى الأسرة.

وتظهر الدراسات التي أجريت في إفريقيا وفي غيرها من الأماكن أن لمرض الإيدز آثارا مدمرة على الأسر الريفية. ويكون الأب عادة أول من يصاب بالمرض، وعندما يحدث ذلك قد تبيع الأسرة أدوات المزرعة والحيوانات للإنفاق على رعايته الصحية ــ مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الفقر المدقع السريع لأسر كانت فقيرة أساسا. وإذا أصيبت الأم أيضا بالمرض فإن الأطفال قد يواجهون مسؤوليات مروّعة من العمل في المزارع والعناية التامة بوالديهم وبأنفسهم أيضا.

ومع توقف الملايين من المزارعين عن العمل تنخفض كمية المواد الغذائية المنتجة في البلد. كما أن إنتاجية المزارعين المصابين بالضعف من جراء الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب تتقلص ويصبحون أقل قدرة على كسب الدخل من الأعمال غير الزراعية. ومع انخفاض دخل المزارعين يصبحون غير قادرين على شراء الأسمدة وغيرها من لوازم الزراعة. ويزداد اضمحلال كمية الغلال نتيجة لذلك، فيدخلون دوامة مغلقة لا مخرج منها من السير من سيئ إلى أسوأ، حيث يبيعون ما يملكون من موارد وينزلقون نحو الفقر المدقع. ويتبع ذلك بسرعة تعرض أسرهم للجوع.

وقد عانى ما يصل إلى ٧٠ بالمئة من المزارع في منطقة إفريقيا الجنوبية من تقلص في اليد العاملة نتيجة إصابات بفيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز. ومع تأثر العمال الزراعيين بالمرض، يميلون إلى زرع مساحات أقل من الأرض واختيار المحاصيل التي لا تحتاج إلى كثير من الأيدي العاملة. وفي ملاوي، غيّر ٢٦ بالمئة من الأسر التي تضم عضوا مصابا بالمرض مزيجهم المعتاد من المحاصيل، وترك ٢٣ بالمئة منهم قسماً من الأرض دون زراعته. وفي زمبابوي، انخفض إنتاج الذرة بنسبة ٦٧ بالمئة في الأسر التي نكبت بوفاة نتيجة الإصابة بمرض الإيدز.

رزم المساعدة

يمكن للعقاقير المانعة للانتكاس (أنتيرتروفيال) تلطيف هذا الوضع الأليم، عندما توزع مرفقة بما يكفي من الطعام والمواد المغذية. وليس مرض الإيدز معركة يمكن للطب تحقيق الانتصار فيها بمفرده: هناك حاجة إلى رزم متكاملة من المعونة.

ومن التكتيكات الواعدة في الحرب على مرض الإيدز وعدم الأمن الغذائي في منطقة إفريقيا الجنوبية برنامج يديره برنامج الغذاء العالمي وشريكته منظمة الأغذية والزراعة (فاو) يعرف باسم "حقل المزارع الصغير ومدارس الحياة"، الذي يطبق حاليا في ست دول. ويلتحق، ضمن هذا البرنامج، مئات الأيتام وغيرهم من الأطفال المعرضين للخطر ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و١٧ سنة لمدة عام في الصفوف التي

تعلمهم تقنيات زراعية تقليدية وعصرية، بالإضافة إلى مهارات حياتية أساسية. ويشمل ذلك أيضا توعيتهم بمرض فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز. ومع أن الافتقار إلى التمويل لم يسمح لهذه البرامج بالتوسع بصورة ملائمة، إلا أنها تشكل جزءاً من البنى الاجتماعية الأساسية الضرورية إذا كان لأفريقيا أن تقهر وباء يتوقع أن يحوّل عددا هائلا يبلغ ٢٠ مليون طفل إلى أيتام بحلول العام ٢٠١٠.

خذ مثلا قصة أحد المزارعين الأفارقة، بنيديكت، وهو أب لولدين مصاب بفيروس نقص المناعة المكتسب. عندما التحق بنيديكت البالغ من العمر ٤٦ عاما لأول مرة في برنامج أدوية تدعمه معونات غذائية من برنامج الغذاء العالمي، وصل محمولا على نقالة للمرضى للحصول على حصصه. وبعد فترة قصيرة من حصول بنيديكت على الأدوية والغذاء أصبح قادرا على الذهاب على دراجته الهوائية لاستلام أكياسه من الذرة والفول والفاصوليا الجافة. وقد عاد الآن إلى العمل في حقله. لقد أدى الغذاء والعلاج معا إلى وقوفه هو ــ وأسرته ــ على أقدامه مجددا.

إن بنيديكت نموذج مبشر بالنجاح يمثل المجتمعات الأكثر معاناة من نقص المناعة المكتسب/ الإيدز وعدم الأمن الغذائي. فهو مثال حي على أنه يمكن للأشخاص الذين يعانون من فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز الوقوف مجدداً على أقدامهم ومواجهة هذا الوباء الفظيع إن هم تلقوا الدعم المنسق جيداً المشتمل على العقاقير والتغذية الجيدة. وسوف يؤدي ضمان اشتمال رزمة مكافحة الإيدز على الطعام والتغذية الجيدة إلى زيادة تأثير استثمار الحكومة الأميركية الضخم في مكافحة الإيدز في إفريقيا إلى أقصى حد ممكن .

الآراء المعبر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات الحكومة الأميركية.

مساعدة الرعاة في القرن الإفريقي

آن ماري ديل كاستيلو وجون غراهام

تعكف الوكالة الأميركية للتنمية الدولية على مساعدة الرعاة الأفارقة، كهذه المرأة التي تقود قطيعا من البقر قرب زيواي بإثيوبيا، في المحافظة على سبل عيشهم. بإذن من ميليزي آوكي

في إثيوبيا، أتاح تعاون خلاق بين وكالة حكومية أميركية تقدم المعونات الخارجية ومنظمات غير حكومية للرعاة ليس فقط فرصة النجاة من الجفاف بل أيضا إعادة بناء حياتهم.

آن ماري ديل كاستيلو وجون غراهام يعملان في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. وتشغل ديل كاستيلو منصب مستشارة للسياسات في مكتب الغذاء من أجل السلام في واشنطن، في حين يشغل غراهام منصب كبير المستشارين في شؤون السياسات في بعثة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بإثيوبيا.

عبد الحسين رجل عجوز أشيب عايش مواسم جفاف عديدة في الاراضي الجافة ببورينا في جنوبي إثيوبيا. وهو يجلس مع ثمانية مسنين آخرين في مكتب حكومي محلي مزدحم، حيث تلمس ركبتاه فريق المراقبة التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وهو يتحدث عن الجفاف الأخير ــ فيما يسقط المطر الذي طال انتظاره بقوة على الأرض في الخارج. وعبد الحسين، كغيره من الأشخاص المتجمعين هنا، راع يعيش حياة الرعويين ويعتمد على قطيع ماشيته لإطعام أسرته وشراء احتياجاته، ويزرع أحيانا بعض الحبوب إذا كانت أحوال المطر جيدة بشكل خاص في هذه الأرض شديدة الجفاف. ويتطلب رعي الخرفان والماعز والجمال هجرة موسمية للوصول إلى المراعي.

قال عبد الحسين "لم يحصل هذا لنا أبدا من قبل. لقد نفقت حيواناتنا بسبب الجفاف عدة مرات في السابق، ولكن العاملين في [المنظمة الإنسانية] كير ساعدونا في هذه المرة على بيع ماشيتنا قبل أن تنفق. بعت بقرة واحدة، وتمكنت من استخدام المال الذي حصلت عليه بذلك لاستئجار شاحنة لنقل بقراتي الأخريات إلى مكان يقع في الشمال، حيث تمكنت من البقاء على قيد الحياة. والآن انتهى الجفاف وما زلت أملك ماشيتي".

يخطئ كثيرون من خبراء التنمية في تفسير ما يبدو من تعرض الرعاة المتزايد للصعوبات في القرن الإفريقي على أنه مؤشر على أن طريقة الحياة الرعوية لم تعد ممكنة. وكنتيجة لذلك، كثيراً ما يدعون إلى انتقال الرعاة إلى الزراعة أو إلى نشاطات أخرى أكثر استقراراً في مكان واحد وأكثر إنتاجية.

إلا أن هؤلاء الخبراء يفشلون في تقدير الكفاءات المدهشة التي تنطوي عليها طريقة الحياة الرعوية والتي يتم تقويضها حالياً بالدرجة الأولى نتيجة تعرض مجموعات الرعاة إلى التهميش السياسي والاجتماعي والاقتصادي. ولا تدرك سوى حكومات وطنية قليلة بصورة ملائمة أهمية سبل العيش الرعوية أو تقدم النوع المناسب من الدعم. وقد أثبت الدعم لبيع الحيوانات أو المحافظة عليها في مواسم القحط والجفاف وللتمكن من الوصول إلى الأسواق بشكل أفضل ومن الحصول على أسعار أعلى لدى بيعها، أن له تأثيرا لافتاً جديراً بالأخذ بعين الاعتبار.

مبادرات الوكالة الأميركية للتنمية الدولية

وجهت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية دعمها في القرن الإفريقي منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي نحو الرعاة عن طريق مشاريع مثل مبادرة الخط الجنوبي والتركيز الناشئ، التي عالجت أمر الخدمات الصحية والتعليمية والبيطرية. وبالإضافة إلى ذلك، تم تقديم مساعدات إنسانية هائلة خلال فترات الجفاف في السنوات ١٩٩٩– ٢٠٠٠ و٢٠٠٢– ٢٠٠٣ و٢٠٠٥– ٢٠٠٦، كانت على شكل معونات غذائية وغير غذائية على السواء. ونتيجة لسنوات الجفاف وما رافقها من خسارة في المواشي، تآكلت قاعدة الموارد لأكثر من مليون راع إلى درجة أنهم يعتمدون الآن على المساعدات الغذائية على مدى عدة أشهر كل عام.

وقد أطلقت بعثة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في إثيوبيا في شهر تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠٥ مبادرة سبل عيش الرعاة، وهي استثمار قيمته ٢٩ مليون دولار مبرمج على امتداد عامين. وقد بدأت المبادرة في تغيير الطريقة التي تعالج فيها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية مواطن الضعف في طريقة حياة الرعاة في القرن الإفريقي. وتم الحصول على الدعم المادي من صندوق منع المجاعة، وهو صندوق طوارئ مرن تابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية يستخدم للحيلولة دون وقوع المجاعات والتخفيف من حدتها بسرعة لدى وقوعها.

ويهدف مشروع مبادرة سبل عيش الرعاة إلى معالجة الأسباب الأساسية للجوع بطريقة تؤدي إلى تغيير إيجابي طويل الأمد. وواصلت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية مبادرة سبل عيش الرعاة بسبب الحاجة الملحة، بالإضافة إلى المؤشرات على الإمكانيات التجارية الآخذة في النمو لسوق اللحوم، والاهتمام الكبير من القطاع الخاص، ووجود موقف حكومي داعم، ووجود شبكة منظمات غير حكومية إقليمية عاملة فعلاً في المنطقة.

وانتهج المشروع أسلوباً تنمويا ــ إقامة روابط وتحديثها بين الرعاة وأسواق اللحوم والمواشي العصرية ــ في سياق حالة طوارئ. وبهذه الطريقة نجح في حماية موارد رزق الرعاة خلال جفاف ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ وأوجد علاقات سوق مستديمة ستزيد إلى حد كبير قدرة الرعاة على تدبير شؤونهم في أي موسم جفاف آخر في المستقبل.

الشروع في البرنامج

عملت بعثة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في إثيوبيا عن طريق ائتلاف من المنظمات غير الحكومية، بالإضافة إلى مركز المجاعات بجامعة تفتس الأميركية والمنظمة غير الربحية الخاصة "الدولية للتنمية التعاونية الزراعية/ متطوعون للمساعدة التعاونية الخارجية." وكانت الأهداف الأصلية لمبادرة سبل عيش الرعاة هي بناء سبل عيش طويلة الأمد للمستفيدين عن طريق دعم المواشي والتسويق، وتحسين آليات الاستجابة للطوارئ، وتشجيع الإصلاحات السياسية الخاصة بتحسين القدرة على الوصول إلى الأسواق. ونفذ العمل في ثلاث مناطق رعوية في إثيوبيا: المنطقة الصومالية (٣.٨ مليون نسمة)، ومنطقة عفار (١.٨ مليون نسمة)، والمناطق الرعوية في منطقة أوروميا (٢.٤ مليون نسمة). وقدّم المشروع مساعدة مباشرة لأربعمئة ألف راع وساعد، بصورة غير مباشرة، حوالي مليوني شخص.

وكان من حسن الحظ أن البدء بالمشروع تحقق بسرعة. ففي شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، بعد شهرين فقط على الإطلاق الرسمي للمشروع، أصبح من الواضح أن مسوم الأمطار أخفق ولم يهطل المطر في الجزء الجنوبي من منطقة المشروع. وقام الشركاء المتعاونون مع مبادرة سبل عيش الرعاة بالتكيف مع الوضع من خلال إعادة توزيع مواردهم للاستجابة لجفاف ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦. وتمكن الشركاء من استخدام آليات مرنة، بما فيها عمليات الشراء السريعة الطارئة للحيوانات قبل أن تنفق، لهدف تجاري أو لذبحها لاستخدامها كمعونة غذائية، وتقديم الرعاية الصحية الطارئة للحيوانات، وحماية قطعان الماشية المخصصة للتناسل عن طريق توفير العلف والماء.

وفي غضون شهر واحد، كانت مبادرة سبل عيش الرعاة قد بدأت تيسر بيع الحيوانات عن طريق تعريف التجار الذين كانوا يشترون المواشي عادة من المرتفعات الشمالية على الموردين في المنطقة المتأثرة بالجفاف في الجنوب. وسهلت المبادرة عملية شراء المواشي من قبل التجار والجزارين التجاريين للمواشي وذبحها، وقدمت الماء لسد الاحتياجات الطارئة الملحة، وساعدت في المحافظة على قطعان الماشية المخصصة للتناسل عن طريق تقديم العلف والتلقيح للحيوانات. وتمكن الرعاة، عن طريق هذه العمليات المواجهة للاحتياجات الطارئة، من الحصول على المال من المبيعات وعلى قطيع أساسي يستخدم للتناسل لبدء إعادة بناء قطعان المواشي.

وجعل برنامج مبتكر لتقديم القروض للتجار صفقات شراء الماشية عملية ملائمة. ووفر شركاء مبادرة سبل عيش الرعاة مبلغ ٢٥٠ ألف دولار من القروض المتاحة للتجار، كما قدم ٥٠ ألف دولار إضافية لصندوق قروض عن طريق منظمة غير حكومية، وتم تسديدها مئة بالمئة. وتمكّن التجار بفضل الأموال الإضافية من شراء عدد أكبر بكثير من الحيوانات. كما أنفق التجار ما يقدّر بمليون دولار من رأسمالهم الخاص لشراء المواشي في الحالات الطارئة.

كيفية عمل البرنامج

لقد وفر تقليص عدد رؤوس الماشية تجارياً للأسر الرعوية معظم المال اللازم لسد احتياجاتها خلال فترة الجفاف؛ واستُخدم نصف المال تقريبا لشراء الطعام والعلف. وقدرت جامعة تفتس نسبة التكلفة للفائدة بـ ١٤:١. فقد اشترى تجار القطاع الخاص، ضمن عملية تقليص عدد الماشية في القطعان، عشرات الآلاف من الحيوانات من الرعاة الذين كانوا سيصبحون معدمين لولا ذلك، وزودوهم بالمال لشراء الحيوانات بعد انتهاء فترة الجفاف.

وأكملت هذه النشاطات برامج علف الحيوانات للمحافظة على القطعان الأساسية المخصصة للتناسل. وساعد شركاء مبادرة سبل عيش الرعاة، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، في تلقيح ثلاثة ملايين حيوان وتوفير العلاج البيطري لأكثر من ٢,٨ مليون حيوان. ونتيجة لاستجابة المبادرة للاحتياجات الطارئة الملحة وحدها ارتفع

معدل نجاة الماشية من الموت وبقائها على قيد الحياة بنسبة ١٠ بالمئة، وبلغت قيمة المواشي التي تمت حمايتها أكثر من ٢٢ مليون دولار.

وعند عودة المطر في شهر نيسان/إبريل، استأنف شركاء مبادرة سبل عيش الرعاة ونظراؤهم الحكوميون النشاطات الموافق عليها أصلا الهادفة لتعزيز سبل عيش الرعاة، كتخفيض عدد المواشي والتسويق. وقد ظهر، بالتزامن مع المبادرة، بدء تحول رئيسي في المنطقة في أنماط تجارة اللحوم والمواشي الإقليمية. وبتقديم الرعاة في المناطق الجنوبية للتجار الشماليين، ساعدت تلبية المبادرة للاحتياجات الماسة الطارئة هؤلاء الرعاة على الاستفادة من اتجاهات السوق الجديدة الآخذة في النشوء.

وكان المألوف تقليدياً أن تنتقل قطعان البقر من جنوبي إثيوبيا إلى الأسواق الكينية، فيما تنتقل قطعان الخراف والماعز إلى الصومال. أما الآن، وبعد أن فاق الطلب على اللحوم كمية الإمدادات المتوفرة في المرتفعات، فقد توجّه التجار نحو الجنوب للحصول على إمدادات إضافية. ونتيجة لذلك تمكن الرعاة من الوصول إلى المسالخ وأسواق الحيوانات الحية في الشمال. وبالإضافة إلى ذلك، تحول الرعاة الصوماليون عن المتاجرة بإبلهم بعيدا عن طريق السوق التقليدي الذي كانوا يتوجهون إليه في الجنوب إلى أسواق الإبل الحية المصرية والسعودية الأكثر إدراراً للربح.

أسواق جديدة

في فيلتو، في منطقة صومالية جنوبية، تحدثت النساء المتلقيات للمعونات عن المساعدة التي حصلن عليها من الجمعية الإثيوبية المعنية ببواعث القلق الرعوية، وهي من شركاء مبادرة سبل عيش الرعاة.

قالت عائشة عبد اللاهي "كنا في الماضي نبيع خرافنا وماعزنا للصومال في الجنوب، وأحيانا لسوق مانديرا في كينيا. أما الآن فيأتي هؤلاء الأشخاص إلى هنا لبيع خرافهم وماعزهم. ويذهب كل حيوان نبيعه شمالا إلى نيغيلي وإلى أديس أبابا، ونحصل على أسعار أفضل من أي وقت مضى."

وأضافت "كنا نعاني الأمرّين في حال وقوع حرب أو جفاف في الصومال. ولكن ذلك لم يعد يؤثر علينا الآن؛ إذ نبيع حيواناتنا في إثيوبيا. ويستخدم الكثير من عضوات جمعية الادخار والائتمان النسائية القروض التي نقدمها لشراء الخرفان والماعز في السوق هنا، ثم يبعنها ويحققن ربحا في نيغيلي."

كما ظهر تأثير مبادرة سبل عيش الرعاة أيضا في النمو الديناميكي للاقتصاديات المحلية. واستبدلت المبادرة الأسواق غير الرسمية المؤقتة بمرافق حديثة للمواشي، بما في ذلك مناطق مسيّجة دائمة توجد فيها حظائر للمواشي ومناطق للشرب. وأتاح هذا التغيير حدوث صفقات أكثر تنظيماً ووفر أوضاعا صحية للمواشي، مما جذب التجار من الشمال، فأرسلوا أساطيل من الشاحنات للأسواق الموجودة على جوانب الطرق مع حظائر وتسهيلات تحميل مناسبة.

ولعل الأهم من ذلك هو المشاريع التجارية المرتبطة بهذا النشاط والتي بدأت بالازدهار حول التسهيلات الجديدة. فما أن انقضى أسبوعان على تدشين أحد مرافق أسواق المواشي العصرية الخمسة والعشرين التي أقامتها مبادرة سبل معيشة الرعاة في هارواكي، حتى كان قد انتشر حوله عدد من المطاعم الصغيرة والفنادق والصيدليات ومحلات البيع بالتجزئة.

وأوضح فوفو غيزو، المنظم المحلي للدولية للتنمية التعاونية الزراعية/ متطوعون للمساعدة التعاونية الخارجية، ما للسوق الجديدة من تأثير مذهل بالقول: "تحدثنا مع السكان المحليين عندما خططنا لهذا، وأبلغونا أن هذا هو الموقع المناسب للسوق. وبما أن هذا كان خيارهم، فقد وافق المسؤولون المحليون، وها نحن نرى الآن ما حدث. لقد أدرك السكان أن هذا المكان قابل للنمو وهم يدعمونه. وهم يخططون الآن لإنشاء بلدة كاملة هنا، ويقولون إن هذا سيكون المركز الجديد للمنطقة كلها."

دروس تم تعلمها

مع أن الرعاة بدو رحل إلا أنهم لا يتنقلون بصورة دائمة. ويميل نساء وأطفال الأسر الرعوية إلى العيش في مكان يستقرون فيه نسبياً، حيث يقيمون في بلدات ريفية صغيرة لمدة ستة أشهر في السنة على الأقل. وقد ساعدت برامج تقديم القروض بالغة الصغر التجريبية التي مولتها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية النساء على إقامة أو توسيع تعاونيات مربحة، وإدارة مطاحن حبوب صغيرة، وتصريف أعمال تجارية محدودة وصغيرة، وغيرها من المشاريع. ويشكل تدفق الدخل المتواصل دون انقطاع من هذه النشاطات جزءاً إضافياً متمماً للدخل الموسمي الذي تدره النشاطات الرعوية.

وشجعت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، انطلاقاً من نجاح هذه النشاطات، وزارة الزراعة والتنمية الريفية بإثيوبيا على تشكيل منتدى سياسة المواشي. وتعكف خمس مجموعات على وضع سياسة حكومية خاصة بتقليص عدد الماشية في الظروف الطارئة، وتوفير الرعاية الصحية الطارئة للحيوانات، وتوفير العلف لسد الاحتياجات الماسة الطارئة، والتخزين، وإدارة الموارد الطبيعية. وقد ظهرت إحدى ثمار هذه الجهود بالفعل: وافقت حكومة إثيوبيا على تقديم قروض بفوائد بسيطة للتجار لشراء المواشي في حالات الطوارئ.

وساعدت المبادرة الرعاة على تحمل الجفاف والمحافظة على اكتفائهم الذاتي على قطعانهم. ومن الدروس الأساسية التي تم تعلمها أن الوكالات التي لها وجود طويل الأمد وتتوفر لديها الخبرة يمكنها ممارسة المرونة في إعادة توزيع الأموال على الفور لحماية موارد الرزق. ويتعين أن تكون مثل هذه القدرة الفنية والمرونة التمويلية النمط المألوف في مواجهة الطوارئ في المستقبل. ويتعين أن تتوفر مبالغ كافية على المستوى القومي ومن المصادر الثنائية والمتعددة الأطراف المانحة، لمواجهة الطوارئ. ويجب أن لا يعني الجفاف المتكرر في القرن الإفريقي

يحتاج مربو الماعز وغيرهم من الرعاة في منطقة القرن الإفريقي إلى المال والخبرة التقنية.

الكبير ضيقاً متكرراً للمجتمعات الرعوية. ويتعين على الحكومات الوطنية والإقليمية تنفيذ سياسات وتدخلات لتقوية، لا لإضعاف، أنظمة سبل العيش الرعوية.

والدرس الثاني الأساسي الذي تم تعلمه هو أن سبل العيش الرعوية تكون قابلة للنجاح عندما تكون لديها روابط متينة مع الأنظمة الاقتصادية والمالية الوطنية والإقليمية. وقد عززت مبادرة سبل عيش الرعاة قدرة طريقة حياتهم على الصمود من خلال تعزيز الروابط بين الرعاة وأسواق اللحوم والمواشي. وفي المقابل كان لذلك تأثير إيجابي وديناميكي على الاقتصاد المحلي.

وعالجت المبادرة بنجاح وبسرعة الأسباب الأساسية لتعرض المجتمعات الرعوية للخطر، وساعدتها على المحافظة على سبل عيشها من خلال دعم الاندماج المالي والاقتصادي في المجتمع ككل. وفي حين أن هذا البرنامج استكمل تحقيق أهدافه بنجاح، إلا أنه طور أيضاً مجالات جديدة للبرامج.

وبما أن التمويل الأولي شمل سنتين فقط، فستكون هناك حاجة للعثور على مصادر تمويل بديلة للاستفادة من الدروس القيمة التي تم تعلمها والبناء عليها. ويأمل الشركاء المنفذون والوكالة الأميركية للتنمية الدولية والحكومة الإثيوبية بأن يقنع التقدم الذي تم إحرازه في المرحلة الأولى المانحين الآخرين، الثنائيين ومتعددي الأطراف على حد سواء، بتوفير الدعم اللازم لمواصلة زيادة قدرة هؤلاء الرعاة على النجاح والازدهار في النظام الاقتصادي الحديث.

معالجة سوء التغذية لدى الأطفال في المناطق الساحلية ببنغلادش

إينا شونبيرغ

تقوم المعونة الغذائية في بنغلادش بإطعام الأطفال الجياع بعد الفيضانات المدمرة أو غيرها من الطوارئ. وتقوم المعونة المالية بتزويد الطلاب بالرعاية الصحية والمدارس التي يحتاجون إليها وبتزويد أسرهم بوسائل لإنتاج دخل لها. وهناك حاجة إلى أجل غير محدد لكلا النوعين من المساعدات في بلاد لا يستطيع ربما نصف سكانها من تحمل ثمن شراء الغذاء اللازم لهم.

إينا شونبيرغ تشغل منصب نائب رئيس مساعد لمنظمة أنقذوا الأطفال المستقلة غير الربحية.

الطفلة شيرين التي تعاني من سوء التغذية ووالدتها التحقتا بالبرنامج الاستشاري الغذائي المكثف التابع لمنظمة أنقذوا الأطفال، وتلقت الطفلة الغذاء كما حصلت الأسرة على بئر ومرحاض جديدين. بإذن من منظمة أنقذوا الأطفال.

يتكرر ظهور اسم بنغلادش في الأنباء عندما تتلاقى الفيضانات مع الضغط السكاني والفقر المدقع. فهي إحدى أكثر دول العالم اكتظاظا بالسكان، حيث يعيش أكثر من ١٣٠ مليون نسمة في دلتا سهول فيضانات خصبة، تتقاطع فيها الأنهار والبحيرات ومنافذ المحيط. وتشكل الفيضانات والأعاصير تهديداً مستمرا، في حين أخذ التلوث في الارتفاع، في الوقت الذي يتم فيه استنزاف التربة. ورغم التقدم الاجتماعي الاقتصادي المستمر، فإن الفقر ما زال منتشراً ومتأصلا. وتعاني المناطق الساحلية الجنوبية الوسطى في باريسال من ارتفاع انعدام الأمن الغذائي واستمرار سوء التغذية بشكل أكبر مما هو عليه في مناطق بنغلادش الأخرى.

وتعمل منظمة أنقذوا الأطفال على امتداد سواحل بنغلادش مع المنظمات غير الحكومية الأخرى والحكومات المحلية للحد من سوء التغذية بين الأطفال. وباستخدام الغذاء المتوفر من برنامج العنوان الثاني للوكالة الأميركية للتنمية الدولية، يطعم برنامج جيبون ــ أو ــ جيبيكا (الحياة وسبل العيش) ١٨٠ ألف طفل كل شهر. ويتوغل العاملون في البرنامج في أعماق القرى لتطعيم الأطفال (بالاشتراك مع الحكومة) ومراقبة نموهم، وتقديم الخدمات الصحية في الأماكن التي لم تكن موجودة فيها سابقا. ويوفر البرنامج الحصول على مياه الشرب المأمونة والخدمات الصحية ويتيح للأسر الفقيرة فرصا للحصول على دخل إضافي من خلال مساعدتها على إقامة بساتين في المنزل تقوم بزراعتها. ويأتي مثل هذا البرنامج في الوقت المناسب لأطفال مثل شيرين. فقد كانت شيرين، التي شخصت حالتها بأنها تعاني من سوء تغذية شديدة نتيجة تكرر إصابتها بالأمراض وعدم حصولها على ما يكفي من الغذاء، معرضة للموت قبل بلوغها العامين. وقد أُعطيت والدة شيرين طعاماً كحافز لحضور النشاطات الشهرية لمنظمة أنقذوا الأطفال في قريتها، وعمل متطوعون في المجتمع مع موظفي منظمة أنقذوا الأطفال لتزويد شيرين بتغذية كافية لكي يزيد وزنها. ويمنح حفر بئر أنبوبية جديدة لتوفير الماء وبناء مرحاض صحي أسرة شيرين فوائد فورية كما يمنحها أملا في الحصول على تغذية أفضل وفي تقلص إصابتها بالأمراض على المدى الطويل.

تغيير السلوك

يهدف برنامج جيبون ــ أو ــ جيبيكا التابع لمنظمة أنقذوا الأطفال إلى إقناع الأمهات بتبني عادات جديدة في إطعام أطفالهن الرضّع والصغار وإقناعهن بأخذهم للحصول على الرعاية الصحية حاسمة الأهمية. كما يضمن البرنامج توفر الخدمات الصحية الضرورية. وتعطي حصص المساعدات الغذائية المتواضعة الأمهات في الأسر المعرضة أكثر من غيرها لعدم الأمن الغذائي دافعا للحصول على التدريب لتغيير سلوكهن.

وتعدّ نتائج البرنامج بعد سنتين، حتى شهر حزيران/يونيو ٢٠٠٧، مثيرة للإعجاب:

* تلقى حوالي ٠٨٠،٣١١ أماً وطفلاً خدمات صحية، وكانت معدلات الحضور إلى جميع مراكز توفير الخدمات مرتفعة باستمرار.
* تم فحص أكثر من ٢٩ ألف بئر أنبوبية بحثاً عن الزرنيخ؛ وبلّغت ٣٧ أسرة إضافية عن حصولها على مراحيض صحية.
* ازداد إنتاج واستهلاك الخضراوات المورقة الخضراء.

وفي الوقت نفسه، عملت منظمة أنقذوا الأطفال عن كثب مع المسؤولين في الحكومات المحلية والسكان المحليين في ٦٦ من أكثر المناطق الساحلية ضعفاً وتعرضاً للخطر لتحقق تمكنها من مواجهة الطوارئ. وتم تدريب وتجهيز أكثر من ألف ومئتي متطوع على مواجهة الكوارث وتخفيف حدة نتائجها. ويخطط هؤلاء لتحسين الملاجئ للحماية من الأعاصير ويجرون تجارب لتحسين الإنذار بقرب وقوع الكوارث، ويقومون بمهام بحث وإنقاذ بعد حدوث الفيضانات، ويجرون تقويمات سريعة لعمليات توزيع المعونات لسد الاحتياجات الماسة في الطوارئ. وقد أنقذ الحصول على إمدادات المواد الغذائية الطارئة، مقترنا بتوفر الأشخاص والبنية التحتية لتسليمها، أنقذ الأرواح وخفف من حدة المعاناة في أوقات الكوارث.

المعونة الغذائية الفعالة

أظهرت الدراسات أن المعونة الغذائية المركزة على هدفها بفعالية أساسية لأمن بنغلادش الغذائي، ليس فقط في ما يتعلق بالإغاثة على المدى القصير إبان الطوارئ، وإنما أيضاً بالنسبة للتنمية الاقتصادية على المدى الطويل. وقد تبين أن المعونات الغذائية الطارئة لسد الاحتياجات الملحة فعالة في إنقاذ الأرواح. كما أثبتت المعونات الغذائية التي تم الربط بينها وبين أهداف تنموية محددة ــ كتعزيز البنية التحتية والإنتاج أو دعم النتائج الاجتماعية كالتعليم ــ فاعليتها في الحد من الفقر وفي الإسهام في زيادة مكاسب الأسر في مجال الأمن الغذائي .

وقد أظهرت الدراسات أن تخزين المواد الغذائية واستخدام المعونات الغذائية لتقليص تقلبات أسعار الحبوب ــ خاصة أي تأثير سيء على المنتجين ــ أسهما في الاستقرار الكلي لإمدادات الحبوب في البلاد، مما يعود بالفائدة على جميع سكان بنغلادش.

ويتم تحقيق النتائج الأمثل عندما تكون المعونة مركزة جيداً على هدف معين وموجهة نحو أهداف تنموية محددة كجزء من برنامج أوسع.

ولكن الأمر يحتاج إلى أكثر من الطعام لمحاربة الجوع. وتزداد فاعلية المعونات الغذائية عندما تبرمج مع المساعدات المالية. فهناك حاجة للمال، مثلا، لتدريب الناس على زراعة طعامهم، وتزويدهم بالإمدادات الأولية، ومراقبة تقدمهم.

ولكن في بعض الحالات يفضل الحاصلون على المعونة، وخاصة النساء، المساعدات الغذائية على المال لأنه من الأسهل عليهن السيطرة عليها. وتشير الدراسات إلى أن استهلاك الطعام يبقى أعلى في الحالات التي يتم فيها تقديم المعونات الغذائية المباشرة لا المال، سواء في الدول المتقدمة أو النامية. وبالنظر لشدة سوء التغذية وانتشار الجوع في بنغلادش فإن استخدام مساعدات الغذاء المباشرة يبقى أمرا أساسيا.

توجهات جديدة للمعونات الغذائية

تشير بعض التقديرات إلى أن حوالي نصف سكان بنغلادش البالغ عددهم ١٤٣ مليون نسمة ما زالوا غير قادرين على شراء ما يكفي من الغذاء (٤٢ بالمئة من الأسر تحت خط الفقر.) ومع أن النمو الاقتصادي وسياسات السوق أساسية للقضاء على الفقر فإن الخمس الأكثر فقرا من السكان ما زال يفتقر بشكل خطير إلى الطعام الكافي وما زال غير قادر على المساهمة في الاقتصاد. ويشكل وجود شبكة أمان من المساعدات الغذائية المباشرة ضرورة حاسمة الأهمية بالنسبة لهم في مجالي الدخل والأمن الغذائي.

وقد أخذ تدفق المعونة الغذائية إلى بنغلادش في التراجع بسبب انخفاض مساعدات التنمية الكلية. ولعب ازدياد تكاليف المنتجات والشحن، بالإضافة إلى تحول أولويات المعونة الحكومية الأميركية، دورا في تقليص توفر المساعدات الغذائية. وقد بدأ الإحساس بعواقب ذلك بالفعل مباشرة على أرض الواقع بسبب تقليص عمليات برامج العنوان الثاني التي تقوم بها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. وقد أدى الافتقار إلى الأموال إلى تأخير تنفيذ وتوسيع بعض نشاطات البرامج كعلاج الأطفال المرضى المصابين بأمراض الجهاز التنفسي والإسهال. وسيكون من الضروري وقف توزيع الغذاء تدريجيا على بعض المستفيدين في وقت أبكر مما هو مخطط. كما أن جهود تقليص تأثر المجتمعات المحلية والأسر بالصدمات الطبيعية عن طريق زيادة تهيئة المجتمعات واستعدادها لمواجهتها لن توسع إلى جميع المناطق المعرضة للصدمات والتي يشملها برنامج جيبون ــ أو ــ جيبيكا.

لقد نجحت المساعدات الغذائية التي يتم ربطها بأهداف تنموية محددة في بنغلادش. فقد زادت دخل الأسر، ومكّنت الفتيات من الالتحاق بالمدارس وإكمال الدراسة، وقلصت عدم الأمن الغذائي خلال فترات الجوع.

كما أن المعونة المالية حاسمة الأهمية لضمان البرمجة الفعالة

للمعونة الغذائية بحيث تؤدي إلى تحسين الرعاية الصحية والقدرة على الحصول على الماء، وتحسين المدارس، والاستجابة لكوارث الفيضانات. ويمكن أن تجمع البرامج المبتكرة بين مزيج من البرامج المدعومة ماليا والمعونات الغذائية وحتى التحويلات المالية.

وبالنظر للنتائج الإيجابية، فإن الإمدادات المتواصلة من المعونات الغذائية المدعومة بمستويات مناسبة من المساعدات المالية يجب أن تبقى أولوية بالنسبة للبرامج الخاصة ببنغلادش.

الآراء المعبر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات الحكومة الأميركية.

نصف سكان بنغلادش تقريباً، كهؤلاء المتجمعين في مخيم إغاثة في ذاكا، لا يستطيعون شراء ما يكفيهم من طعام. بافل رحمان

Additional Resources

Books and Articles

Barrett, Christopher. Food Aid After Fifty Years: Recasting Its Role. New York: Routledge, 2005.

Bourlaug, Norman. The Green Revolution, Peace, and Humanity. 1970 Nobel Peace Prize lecture.
http://nobelprize.org/nobel_prizes/peace/laureates/1970/borlaug-lecture.html

The Development Effectiveness of Food Aid: Does Tying Matter? Paris: Organization for Economic Cooperation and Development, 2005.
http://webdomino1.oecd.org/comnet/dcd/untiedpubliccws.nsf/viewHtml/index/$FILE/pdf_Food%20aid%20study_en.pdf

Dugger, Celia W. "CARE Turns Down Federal Funds for Food." New York Times (9 August 2007): p.A1.

Dugger, Celia W. “Bush Gains Support for New Approach on Global Food Aid.” International Herald Tribune, Americas Edition (21 April 2007).
http://www.iht.com/articles/2007/04/21/america/web-0421food-35235.php

Edkins, Jenny. Whose Hunger? Concepts of Famine, Practices of Aid. Minneapolis:University of Minnesota Press, 2002.

Kent, George. Freedom From Want: The Human Right to Adequate Food. Washington, DC: Georgetown University Press, 2005.

Kristof, Nicholas D. "Bono, Foreign Aid and Skeptics." New York Times, (9 August, 2007), p. A19.

Melito, Thomas. Foreign Assistance: Various Challenges Limit the Efficiency and Effectiveness of Food Aid. Washington, DC: U.S. Government Accounting Office, 24 May 2007.
http://www.gao.gov/new.items/d07905t.pdf

Raney, Terri, and Prabhu Pingali. "Sowing a Gene Revolution." Scientific American, vol. 297, no.3 (September 2007): pp. 104-111.

O’Neill, Helen, and John Toye, eds. A World Without Famine? New Approaches to Aid and Development. New York: St. Martin’s Press, 1998.

Runge, C. Ford, et. al. Ending Hunger in Our Lifetime: Food Security and Globalization. Washington, DC: International Food Policy Research Institute, 2003.

Schaible, Ulrich E., and Stefan H. E. Kaufmann. "Malnutrition and Infection: Complex Mechanisms and Global Impacts." PLoS Medicine, vol. 4, no. 5 (May 2007): pp. 806-812.

U.S. Agency for International Development. Celebrating Food for Peace, 1954-2004: Bringing Hope to the Hungry. Washington, DC: USAID, 2004.
http://www.usaid.gov/our_work/humanitarian_assistance/ffp/50th.

World Trade Organization. Agriculture Negotiations: Backgrounder, Food Aid. 2002.
http://www.wto.org/english/tratop_e/agric_e/negs_bkgrnd25_ph2foodaid_e.htm

Internet Sites

U.S. Government

U.S. Agency for International Development, Office of Food for Peace
http://www.usaid.gov/our_work/humanitarian_assistance/ffp

U.S. Department of Agriculture, Economic Research Service
http://www.ers.usda.gov/Browse/TradeInternationalMarkets/FoodSecurityHunger.htm

U.S. Department of Agriculture, Foreign Agricultural Service
http://www.fas.usda.gov/food-aid.asp

U.S. Department of State
http://www.state.gov/e/eeb/tpp/c10325.htm

U.S. Mission to the UN Agencies in Rome
http://usunrome.usmission.gov

Other Resources

Alliance for a Green Revolution in Africa
http://www.rockfound.org/initiatives/agra/agra.shtml
The Alliance for a Green Revolution is a joint initiative of the Rockefeller Foundation and the Bill and Melinda Gates Foundation to promote agriculture development to reduce hunger and poverty in Africa -- similar to the Green Revolution of the 1960s.

Consultative Group on International Agricultural Research
http://www.cgiar.org
The Consultative Group on International Agricultural Research, better known by its acronym CGIAR, is made up of representatives from countries, international and regional organizations, and private foundations. The group promotes sustained agricultural growth that benefits the poor through scientific research in agriculture, forestry, fisheries, policy issues, and the environment.

Famine Early Warning Systems Network
http://www.fews.net
Experts in the United States and Africa feed data into the Famine Early Warning Systems Network, which is a system that monitors and analyzes information -- including remotely sensed data and ground-based meteorological, crop, and rangeland conditions -- that could indicate potential threats to food security.

Food and Nutrition Technical Assistance Project
http://www.fantaproject.org
The USAID-funded Food and Nutrition Technical Assistance Project, which is managed by the Academy for Educational Development, works to integrate strategies to combat food insecurity and malnutrition with a focus on women and children, and provides this information for governments, nongovernmental organizations, and other groups that work in the field.

Hunger Web
http://nutrition.tufts.edu/academic/hungerweb

Hunger Web is an academic Web site run by Tufts University's Friedman School of Nutrition Science and Policy that provides general information, research findings, and links to people interested in learning about and combating hunger on a local, regional, national, or international stage.

International Food Policy Research Institute
http://www.ifpri.org
The International Food Policy Research Institute has a two-fold mission: to help develop local, national, and international public policies that lead to sustainable food security and improvements in nutrition, and to conduct and disseminate research into sound food policies.

Partnership to Cut Hunger and Poverty in Africa
http://www.africanhunger.org
The Partnership to Cut Hunger and Poverty in Africa is led by American and African leaders and aims to marshal public and private support in the United States to end hunger on the continent through a focus on strengthening its food and agricultural sectors.

United Nations Food and Agriculture Organization
http://www.fao.org
A sister agency to the World Food Program, the U.N. Food and Agriculture Organization works in developed and developing countries to end world hunger. It focuses its efforts on developing rural areas, which it says are home to 70 percent of the world's hungry.

United Nations World Food Program
http://www.wfp.org/english The U.N. World Food Program is that international body's leader in fighting world hunger and operates programs that feed millions of hungry people across the globe. The agency's Web site also includes an interactive "hunger map" that shows countries where hunger is most prevalent.

World Health Organization
http://www.who.int/nutrition/en/index.html
The World Health Organization is the U.N. body responsible for global health matters and focuses, among other things, on the importance of nutrition to health and development.

تصدر عن مكتب برامج الإعلام الخارجي، وزارة الخارجية الأميركية

http://usinfo.state.gov/journals/journals.htm

A MONTHLY JOURNAL FROM THE U.S. DEPARTMENT OF STATE PRESENTING IN-DEPTH INFORMATION ABOUT THE UNITED STATES IN MULTIPLE LANGUAGES

REVIEW THE FULL LISTING OF TITLES AT
http://usinfo.state.gov/pub/ejournalusa.html